فتح العلي في بيان ما احتوى عليه ميزان مشاري المطرفي من التطفيف والخسران الجلي

[رد على كتاب "الجامية في الميزان"]

كتبه

عمر بن مثيب العتيبي

المحتويات

فتح العلي

في بيان ما احتوى عليه

ميزان مشاري المطرفي

من التطفيف والخسران الجلي

[رد على كتاب "الجامية في الميزان"]

كتبه

عمر بن مثيب العتيبي

الحلقة الأولى□

بيان مكانة المؤلف العلمية ، وهل للكتاب أهمية؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الميزان وأمر بالقسط بين الأنام، ونهى عن التطفيف والخسران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الإنسان وعلمه البيان، ونهاه عن الإثم والعدوان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما تعاقب الملوان وتتابع القمران.

أما بعد، فيقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧٢

ويقول الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الشورى: ١٧

ويقول تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحديد: ٢٥

ويقول تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين: ١ – ٦.

في هذه الآيات يبين الله تعالى أنه أمر بإقامة العدل، وإقامة القسط في الوزن، ويبين خطورة الظلم والعدوان والتطفيف في المكيال، وإن من أعظم التطفيف والخسران والظلم والعدوان التطاول على العلماء وأهل السنة والجماعة، ورميهم بالباطل والبهتان، والطعن في علمهم وديانتهم وعملهم واستقامتهم.

ولا تزال مكتبات أهل البدع والأهواء تنفث سمومها، بأوراق مظلمة وصحف مسودة، ولعل من أواخر ما أطلت علينا به ما خرج بعنوان:

(الجامية في الميزان دراسة موضوعية نقدية، من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر).

والذي قام بتأليفه مشاري سعيد المطرفي[١]، وقدم له عبدالرحمن عبدالخالق.

وقد طعن صاحبه في من سماهم بالجامية، وتنقص فيه عددا من علماء الأمة وتناولهم بالوقيعة، ومن أولئك الأعلام: العلامة محمد أمان الجامي[٢]، والعلامة مقبل بن هادي الوادعي[٣]، والعلامة أحمد بن يحيى النجمي[٤]، والعلامة زيد بن هادي المدخلي[٥]، -رحمهم الله تعالى-، والعلامة ربيع بن هادي المدخلي[٦] حفظه الله تعالى، وغيرهم كثير، بل حكم عليهم بأنهم منحرفون وضالون وخارجون عن دائرة أهل السنة والجماعة.

ووالله إن المرء ليعجب من حال أصحاب التحزبات وما آلوا إليه من البعد عن الحق واتباع الهوى، وكيف تجارت بهم أهواؤهم، حتى أصبحوا يحرمون ما كانوا يحلونه ويحلون ما كانوا يحرمونه، كما فعلوا في الانتخابات والديمقراطية، والمظاهرات والثورات، ووجوب السمع والطاعة للحاكم وحرمة الخروج عليه[٧]، وها هم الآن في باب الردود على العلماء وتجريح الدعاة!!

---

[١] وأنوه في هذا الموضع إلى أن الرد على هذا الرجل قاصر عليه وعلى من كان على شاكلته، وأما عائلته الكريمة والتي نكن لها الاحترام والتقدير ولهم مكانتهم الرفيعة وسمعتهم العالية المعلومة والمشهورة لدى الجميع، فلا يضيرهم سوء ما صنع هذا الشخص، فإثمه عليه ووزره يحتمله هو ومن رضي عنه وتابعه عليه، وأما من كره وأنكر فلا إثم عليه.

[٢] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤١٦ هـ، عن عمر يناهز ٧٧ سنة.

[٣] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٢ هـ، عن عمر يناهز ٧٠ سنة.

[٤] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٩ هـ، عن عمر يناهز ٨٣ سنة.

[٥] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٣٥ هـ، عن عمر يناهز ٧٨ سنة.

[٦] وقد بلغ من العمر ٨٨ سنة، أمد الله في عمره على طاعته وبارك له في علمه وعمله، وأحسن لنا وله الخاتمة.

[٧] وما كان منهم في الفتنة التي سميت بالربيع العربي أعظم واعظ وأكبر شاهد على ذلك، ولا يخفى حالها على المتابع لها، وسيأتي في الحلقة الثالثة أمثلة على ذلك بإذن الله تعالى.

ومن الشواهد على أن القوم يجرون خلف أهوائهم وحظوظ أنفسهم ولو كان على حساب عقائدهم؛ أنك تجدهم في أتم الاستعداد للتعاون مع أهل البدع والأهواء كافة إذا كانت حربهم في مقابلة أهل السنة، وما حال صاحب الميزان ببعيد، فأنت تجده في كتابه هذا مستشهدا بكلام عدد من أصحاب البدع والضلال في الطعن في السلفيين، وحاشدا لجمع كبير من المغالطات والشبهات للنيل منهم والوقيعة في علمائهم.

ولم يكفه هذا بل طار بأوراقه، ووضع يده في يد من عرفوا بحربهم للتوحيد والسنة وأهلهما، فقام بطبع كتابه لدى "دار النور المبين"[١] تلك الدار التي ما فتئت تطعن في أهل السنة وتلقبهم بالوهابية والمجسمة، وتشيد رايات البدعة، بل وتنادي بإعلاء ألوية الشرك والفتنة والاستغاثة بالمقبورين.

---

[١] ومما أصدرته تلك الدار:

- "تقسيم التوحيد في الميزان". **[ولا أعلم هل هذا من الموافقات والمصادفات، أم أنه التواطؤ والتعاون لمشروع مشترك في محاربة أهل التوحيد والسنة السلفيين؟!!]**.
- الرؤية الوهابية للتوحيد وأقسامه.
- كشف الخفا عن عبث الوهابية بكتب العلماء.
- التوسل بالصالحين.
- تأسيس التقديس للإمام الرازي.
- الوسيط في عقائد الإمام الماتريدي.
- بدع الاعتقاد في التشبيه والتجسيم وحديث الجارية.
- مجموعة رسائل: [إجابة المستفيدين عن حكم المجسم عند أئمة الدين/ إعلام الخلف بأن التفويض والتأويل منقول عن السلف... إلخ].
- السادة الحنابلة واختلافهم مع السلفية المعاصرة.
- الاحتجاج بخبر الآحاد. [وهو كتاب على منهج المتكلمين من رد حجية حديث الآحاد في أبواب الاعتقاد].

ولنا مع كتابه وقفات عاجلة، جعلتها مفتاحا لرد آخر موسع بإذن الله تعالى، وستكون على ثلاث حلقات بحول الله وقوته ومعونته وتوفيقه[١]:

الحلقة الأولى/ دراسة وتقويم للكاتب وكتابه، وبيان مدى التزامه بقواعد البحث العلمي، وهذا الأمر هو الأساس الأول للحكم على أي كتاب ونقده، وهو ما يعرف لدى الباحثين بمكانة المؤلِّف لدى العلماء وأهمية الكتاب، **فهل للمؤلِّف مكانة عند المشتغلين بالعلم، وهل للكتاب أهمية أو أدنى إضافة علمية؟!**

الحلقة الثانية/ في تعريف مختصر وموجز بحقيقة دعوة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى، وبيان أهم معالم وأصول الدعوة السلفية، والتي نبزها أعداؤها بالجامية، وذكر الأدلة الدالة على صحة دعوتهم واستقامة منهجهم.

والغرض من ذلك –وإن كان الكثير منه معروفا ومشهورا ولله الحمد والمنة– تعريف من تخفى عليه حقيقة الدعوة السلفية والتي يسميها أعداؤها بالجامية، فلعلمائنا حق ببيان فضلهم وقدرهم، وللعامة حق في إيصال الهدى والخير لهم.

وكذلك أرجو ألا يعدم المطلع عليها من مشايخنا وإخواننا الذين سبقونا في العلم والفضل، من الوقوف على فائدة، أو استذكار مسألة، واستعادة معلومة، وفي تكرار العلم أمان من نسيانه واندراسه.

الحلقة الثالثة/ دراسة نقدية لمحتوى الكتاب، وبيان ما اشتمل عليه من شبهات ومغالطات، والرد عليها، وهي كثيرة جدا، فقد جمع فيها صاحبها ما تفرق لدى غيره، وحرص على أن يكون كتابه جامعا لأكبر قدر منها، وسلك في كتابه أسلوبا –أخشى أن يكون– بعيدا كل البعد عن النزاهة العلمية، والأخلاق الشرعية، ليشغب على المبتدئين من الطلبة والعامة من الناس، وسيأتي بيان كل ذلك في حينه بإذن الله تعالى. وأسأل الله تعالى أن ييسر لي ولغيري من طلاب العلم وحملته الذب عن دين الله تعالى والذب عن أعراض الأئمة والعلماء.

---

[١] وقد سلكت في كتابتها سبيل الاختصار ما أمكن، ليسهل تداولها، وقراءتها، وسيكون هناك تفصيل بإذن الله تعالى في رد آخر مطبوع وموسع يتم فيه استقصاء جميع الملاحظات على الكتاب، ومناقشتها مناقشة تفصيلية.

هل "مشاري سعيد المطرفي" من طلاب العلم وحملته أم من المتعالمين والمتطفلين على العلم والمتطاولين على العلماء العاملين؟

إن الناصح لنفسه والمشفق على دينه والذي يخشى لقاء ربه والوقوف بين يديه تجده محتاطا في تلقي أمر دينه معظما لشأنه، متحريا فيمن يأخذ عنهم ويتعلم منهم، على نحو ما قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".

وإن القارئ النبيه يكفيه أن ينظر نظرة سريعة في كتاب "الجامية في الميزان" ليتوصل من خلالها إلى معرفة حال مؤلفه ومدى مستواه العلمي وهل يحسن الكتابة والتأليف أو يعرف شيئا عن أبجديات البحث العلمي الرصين أم أنه عار عن ذلك كله أجمع؟!

ويكفيه ذلك أيضا في معرفة إن كان الكاتب من المتخصصين الشرعيين، وحملة الشهادة بحق من الأكاديميين، أم أنه من المتعالمين والسالكين غير سبيل العلماء في الطلب والتحصيل؟!

والقارئ العاقل، والمثقف اللبيب لا يغتر بالدعايات، والبهرجة والتسويق، وإنما يكون حكمه تبعا للنظرة العلمية الفاحصة، حسب معايير الجودة لدى أهل الصنعة والاختصاص.

يقول مشاري بن سعيد المطرفي كما في حسابه في تويتر معرفا بكتابه ومروجا له:

- [بفضل الله صدر كتابي (الجامية في الميزان، دراسة موضوعية نقدية من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر) عن دار النور المبين في عمّان، ويقع في ٥٠٠ صفحه وهو عباره عن مرجع علمي موسع للباحثين والمهتمين في دراسة الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة، نسأل الله ان يكتب له القبول][١].

هكذا تجده يفتخر بكتابه وأنه يقع في ٥٠٠ صفحة[٢]، ويصفه بأنه مرجع علمي موسع.

---

[١] https://twitter.com/msh80008/status/1070257269294673921

[٢] والكتاب يقع في ٥٨٠ صفحة مع الفهارس، ومن دونها في ٥٦٠ صفحة، فلعله لم يطلع على الكتاب بعد وإنما حدثه غيره عنه!!

وأنا سأذكر هنا أمورا وأدع الحكم بعدها لك أيها القارئ الكريم وفقني الله وإياك للعدل والإنصاف والهدى والسداد:

- **أولا/** قد يندهش بعض القراء الكرام –كما اندهشت بادئ الأمر– ويتساءل عن صبر الكاتب، وكيف تيسر له كتابة هذا الكتاب –الذي اعتبره مؤلفه مرجعا علميا موسعا، وكم كابد المشاق في تأليفه وترتيبه وكم عانى في جمع مادته العلمية وتصنيفه ؟!

ولعله يتساءل أيضا: ما هو السر وراء صفحات الكتاب الكثيرة؟!

أهو ما تمتاز به المراجع الموسوعية من التحقيق العلمي، والتدقيق البحثي، وما أظهره من بنات أفكاره وجادت به قريحته وسطرته أقلامه؟

أم أن الكاتب تشبع بما لم يعطه، وليس هنالك شيء من ذلك؟!

والجواب عن هذه التساؤلات: أنه سرعان ما يزول هذا العجب إذا علمت أيها القارئ الكريم أن **الكتاب نصفه إن لم يكن ثلثاه عبارة عن مقالات متفرقة أودعها كاملة في كتابه، وتفريغات صوتية أخذها من الشبكة وزبرها في أوراقه، بل من طريف ذلك أنه أودع في كتابه خطبة جمعة كاملة تجاوزت ٢٠ صفحة باستفتاحاتها وأدعيتها ومن مزيد حرصه على ذلك كتب كلمة (الخطبة الثانية) بين الخطبتين للفصل بينهما!!**

وإليك بعض تلك المواضع:

- من ص١٥٦ إلى ص ٢٠١ كلها نقول وليس له فيها سوى العناوين وذكر أسماء القائلين.
- من ص٢٠٧ إلى (ص٣٠٥) كسابقتها[1].

فهاذان موضعان متتاليان تتجاوز صفحاتهما ١٥٠ صفحة نفخ بها الكتاب، ليغرر بها القارئ ويجعله يستسمن ذا ورم، ويريد منه أن ينفخ في غير ضرم.

---

[1] والذي يليهما مباشرة (ص٣٠٩ – ٣٢٩) له قصة سيأتي بيانها تحت عنوان "**العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية**"!!

بل تجده ينقل في الموضع الواحد نقلا مطولا يتجاوز في بعض المواضع أكثر من ٢٠صفحة متتالية، وإليك بعض الشواهد:

- (ص٦٨ – ٧٤).
- (ص١١٣ – ١١٩).
- (ص١٧٩ – ٢٠١)، أكثر من ٢٠ صفحة.
- (ص٢٥٨ – ٢٦٩).
- (ص٢٨١ - ٣٠٢)، أكثر من ٢٠ صفحة.
- (ص٥٤٩- ٥٦١).

وغيرها كثير.

- **ثانيا**/ أخي القارئ الكريم لعله لا يخفى عليك أن هناك طائفة ليست بالقليلة ليست لها عناية بالعلم وطلبه، بعيدة كل البعد عن المؤلفات المطبوعة، والمصنفات الأصيلة، وإنما هم من طلاب الشبكة المتطفلين على مسائل العلم ممن لا يصبرون على الكتابة والتأليف، والبحث والتحرير.

فإذا علمت ذلك وتذكرته فإني أترك لك أن تقلب صفحات كتاب "الجامية في الميزان" لتنظر في **مصادره ومراجعه لتجد عامتها مواقع على الشبكة وصفحات ومنتديات، وتفريغات صوتية وإحالات على اليوتيوب، أو تغريدات لبعض من استشهد بكلامهم.**

ومن أغرب ذلك وأعجبه أنه نقل من حساب أحدهم[1]**في صفحته على تويتر نقلا مطولا ومتتابعا تجاوزت صفاحته ٢٣ صفحة.**

أَمِثْلُ هذا ينسب للعلم ويحق له أن يتطاول على أهله؟!

أيحق لمثل هذا التأليف أن يزاحم الكتب والمصنفات في المكتبة الإسلامية ؟!

فضلا عن أن يوصف بأنه مرجع علمي ودراسة موضوعية، نقدية وموسوعية؟!

---

[1] وهو المدعو بحمود العمري.

- **ثالثا**/ كَتَبَ مشاري المطرفي تحت اسمه على غلاف الكتاب هذه الجملة: [دكتوراة في العقيدة والفلسفة الإسلامية]، فازدادت ريبتي من حاله وعجبي من أمثاله، كيف لمثله أن يدعي صلته بالعلم وكتب أهله، بل وأنه من حملة الشهادات العليا ومن المتخصصين في الدراسات الأكاديمية بل وفي مجال العقيدة، ويدعي أنه أخرج مصنفا يزعم أنه مرجع علمي وموسوعة متخصصة في باب الفرق، وهو من أدق أبواب المعتقد؛ كيف لمثله أن يزعم كل ذلك ثم يقع في تلك الهفوات المنهجية والأخطاء المسلكية فيما هو من أبجديات المناهج البحثية، وقبل ذلك مما يخالف ما هو مقرر في آداب الطلب من مكتبتنا الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة؟!

وأضيف إلى ما تقدم مثالا آخر[١]:

هذا المثال هو أن الكاتب **مشاري المطرفي لا يفرق بين المتن والشرح، مما يدل على بعده عن كتب أهل العلم إن لم يكن انقطاعه عنها، فتجده ينقل عن أحد الشراح عبارة ثم يعزوها لصاحب المتن**، فيقول:

- (ص٤٠٦): [فهناك من السلف من قسم التوحيد إلى قسمين فقط كالطحاوي، حيث قال: "التوحيد الذي دعت إليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان: توحيد في الإثبات والمعرفة، وتوحيد في الطلب والقصد"].

ثم يقول في عزو هذه العبارة وتوثيقها: [العقيدة الطحاوية للطحاوي (١ / ٧٨)].

فلا أدري من أيهما أعجب، أمن عدم معرفته بمتن العقيدة الطحاوية حتى جعله أجزاء ويحيل على الأول منها؟! هذا المتن الصغير في حجمه والذي لا يكاد يتجاوز الورقات، والذي قد بارك الله فيه واعتنى به أهل العلم وتلقاه طلاب العلم في مراحلهم الدراسية التأصيلية، ومدارجهم الأولية في علم العقيدة.

أم أعجب من عدم معرفته بأن هذا من كلام الشارح ابن أبي العز الحنفي وعدم تفريقه بين المتن والشرح؟!

---

[١] وستأتي أمثلة أخرى في الأوراق القادمة، وأما الاستيعاب فسيكون له محل بإذن الله تعالى في الرد الموسع.

شخص يدعي التخصص في العقيدة والفلسفة الإسلامية، هذا حاله مع كتاب يعد من الكتب المقررة والأصول المعتمدة في تخصصه الذي ينتسب إليه، وإذا به لا يحسن التعامل معه ولا يجيد القراءة فيه، ويأتي بعد ذلك ليتفاخر على الناس بحمله لتلك الشهادة، فالله أعلم بحالها، وقد كان ستر الله خيرا له لو أنه صمت وسلم، وسكت فنجا.

وهناك شواهد أخرى وكثيرة تدل على عدم معرفته بكتب أهل العلم، وسيكون لها موضع آخر بإذن الله تعالى، **وأبرز ذلك نسبته الكتب لغير مؤلفيها، وهذا ما ستراه في المبحث التالي:**

العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية

إن من أراد أن ينصب ميزانا يزن الناس فيه، ثم يصدر أحكامه عليهم لابد له أن يتصف بعدة صفات في نفسه من العلم والعدل والإنصاف والأمانة، فمن خلا من أغلب تلك الخصال أو أجمعها فأنى للناس أن ترتضي حكومته وكيف لهم أن يقبلوا قضاءه، وما أحرى ميزانه أن يكون مثقلا بالتطفيف والخسران، وأن تكون حكومته مشوهة بالظلم والعدوان، "وأنى يستقيم الظل والعود أعوج".

ولن أطيل على القارئ الكريم أو أسترسل فيما يخرج به عن الملخص المفيد، فإنني ذاكر هنا أمرا واحدا ومكتفيا به، **ليعلم من هم الذين [أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة]**[١].

أخي القارئ الكريم، لا أخفيك سرا أنني لما قرأت الكتاب وقلبت أوراقه وقع في نفسي أن هذا الشخص ليس أهلا لأن يكتب مقالا[٢] **فضلا عن أن يألف كتابا، فكيف يكون مع ذلك حاصلا على رسالة الدكتوراة والماجستير في تخصص شرعي وفي أشرف باب من أبوابه ألا وهو علم العقيدة.**

فحدثت نفسي أن لا أستعجل في الحكم عليه وأن أنظر إن كان له مؤلفات أخرى أم لا، فوقفت على رسالته لمرحلة الماجستير، وتصفحتها فوجدت ما يندى له الجبين، وتشمئز منه نفوس العارفين، وكيف له أن يسخر بأناس ويستهزئ بهم، وأن يعيرهم بما هو واقع فيه بل لعله يكون شرا منه[٣].

---

(١) "الجامية في الميزان" (ص ٢٣)، قالها في حق العلماء.

(٢) وفيما سبق ذكره من الملاحظات في الفصل الماضي كفاية ومقنع.

(٣) لعل سائلا يسأل فيقول: ما مناسبة هذا الكلام في رد علمي؟ فأقول: أنني قد ذكرت السبب في ذلك قبل الشروع في هذه المسألة في الأعلى، وأضيف هنا في الحاشية مستشهدا بما قال الأول:

لا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها

ففي كتاب "الجامية في الميزان" (ص٥٠)، قال مشاري المطرفي: [وسليم الهلالي، **وهو صاحب السرقات العلمية الشهيرة من كتب العلماء والدعاة، وينسبها إلى نفسه**..إلخ]، وقال في (ص٥٤): [ومحمد سعيد رسلان **عرف عنه أيضا السرقات العلمية، بحيث يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه**... إلخ]. هكذا يرمي غيره بالسرقات العلمية، ويعطينا مفهوما وتعريفا وضابطا للسرقة العلمية، وهو ما ستراه قد وقع فيه.

هكذا يرميهم، ولعلهم لم يتحصلوا من ورائها على شهادة أو مرتب ؟!

تصفحت رسالته للماجستير تصفحا سريعا فوجدته [يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه][١]، وبمعنى مختصر ما يعرف في الدراسات الأكاديمية والبحوث الجامعية بـ: [السرقات العلمية][٢] وحسب تسمية مشاري المطرفي لها.

وسأكتفي بمواضع يسيرة من رسالته للماجستير[٣] مع مقارنتها ببعض المواضع من كتابين فقط[٤]، وأترك التتبع الدقيق والدراسة الشاملة للجامعة التي أعطته شهادته لتعيد النظر فيها وتعطي رأيها فيه، ولي عودة تفصيلية بحول الله تعالى وقوته في موطن آخر.

أولا/ المقارنة بينه وبين كتاب أشراط الساعة ليوسف الوابل:

- (كتاب المطرفي ص٢٣٢ - ٢٣٨) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٢٥٢ - ٢٥٦)،

وهذا الموضع صريح فيما أشرنا إليه حيث أخذه كاملا بحواشيه وإحالاته، بل ونسخ تراجم أعلامه، وإليك هذه الأمثلة:

---

(١) "الجامية في الميزان" (ص ٥٤)، هكذا يصف غيره.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وهي متوفرة على الشبكة بعنوان: "آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية".
http://waqfeya.com/book.php?bid=11970

(٤) وهما:

- أشراط الساعة ليوسف الوابل: https://archive.org/download/asyayw/asyayw.pdf
- علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة لمحمد يسري: http://waqfeya.com/book.php?bid=187

كتاب المطرفي ص٢٣٥ -٢٣٨ | صلب الكتاب | كتاب الوابل ص ٢٥٩ – ٢٦٢

تواتر أحاديث المهدي:

صرح الكثير من أهل العلم أن أحاديث المهدي بلغت من الكثرة أنها

٢٣٦

متواترة تواتراً معنوياً، وسوف أذكر هنا جمله من أقوالهم في النص على تواترها:

١- **قال الحافظ أبو الحسن الآبري**(١): «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسي علية السلام يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسي خلفه(٢).

٢- **وقال محمد البرزنجي**(٣) في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة»: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي كثيرة، فمنها المهدي، وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر(٤).

وقال أيضا: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر

٢٣٧

المعنوي، فلا معني لإنكارها»(١).

٣- **وقال العلامة محمد السفاريني**(٢): «وقد كثرت بخروجه- أي:المهدي- الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتي عد من معتقداتهم».

ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة ممن رواها، ثم قال: «وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعة العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة».(٣)

٤- **وقال الشوكاني:** «الأحاديث في تواتر ماجاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر علي ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن

٢٣٨

الصحابة المصرحة بالمهدي؛ فهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»(١).

٥- **وقال صديق حسن**(٢): «الأحاديث الواردة فيه- أي: المهدي-علي اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»(٣)

٦- **وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني**(٤): «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متوافرة، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول سيدنا عيسي بن مريم علية السلام».(٥)

○ **تواتُر أحاديث المهدي:**

ما سبق أن ذكرتُه من الأحاديث وغيرها ممَّا لم أنقلْهُ هنا ـ خشية الإطالة ـ يدلُّ على تواتر الأحاديث في المهدي تواتراً معنويًّا، وقد نصَّ على ذلك بعض الأئمة والعلماء، وسأذكر هنا طائفة من أقوالهم:

١ ـ قال الحافظ أبو الحسن الآبري(٢): «قد تواترتِ الأخبارُ واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى عليه السلام يخرج، فيساعده على قتل الدَّجال، وأنه يؤمُّ هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه»(١).

٢ ـ وقال محمَّدٌ البَرْزَنْجي(٢) في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة»: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي كثيرةٌ، فمنها المهدي، وهو أوَّلها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر»(٣).

وقال أيضاً: «قد علمتَ أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عِترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حدَّ التَّواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها»(٤).

٣ ـ وقال العلامة محمد السَّفاريني(٥): «وقد كَثُرَت بخروجه ـ أي: المهدي ـ الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدَّ من معتقداتهم».

ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة ممَّن رواها، ثم قال: «وقد رُوِيَ عمَّن ذُكِرَ من الصحابة وغير مَن ذُكِر منهم رضي الله عنهم بروايات متعدِّدة، وعن التَّابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعُه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجبٌ كما هو مقرَّر عند أهل العلم، ومدوَّنٌ في عقائد أهل السنة والجماعة»(١).

٤ ـ وقال الشوكاني: «الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحرَّرة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرِّحة بالمهدي؛ فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»(٢).

٥ ـ وقال صديق حسن(١): «الأحاديث الواردة فيه ـ أي: المهدي ـ على اختلاف رواياتها كثيرة جدّاً، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»(٢).

٦ ـ وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني(٣): «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتَظَر متواترة، وكذا الواردة في الدَّجَّال، وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام»(٤).

كتاب المطرفي ص٢٣٥ -٢٣٨ — حواشي الكتاب — كتاب الوابل ص ٢٥٩ — ٢٦٢

(١) هو الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين السجستاني، كان مجودا ثبتا مصنفاً، روي عن ابن خزيمة وطبقته، وله كتاب «مناقب الشافعي»، توفي سنة (٣٦٣هـ) رحمة الله. انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٥٤ – ٩٥٥)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٦ – ٤٧).

(٢) «العرف الوردي في أخبار المهدي» محمد بن الحسين السجستاني (٢/ ٨٥).

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي من فقهاء الشافعية، له علم بالتفسير والأدب، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر، واستقر في المدينة، ودرس بها، وفيها توفي سنة (١١٠٣هـ)، وله عدة مؤلفات رحمة الله انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٣- ٢٠٤).

(٤) «الإ شاعة» (ص٨٧).

(١) «الإ شاعة» (ص١١٢).

وتعبيد الأسماء لغير الله تعالى لايجوز.

(٢) هو العلامة محمد سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق ولد في (سفارين)، من قرى نابلس، له عدة مؤلفات، وله منظومة في العقيدة وشرحها، سماها «لوامع أو لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضيئة لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، وله «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» وله نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد وغيرها» توفي رحمة الله سنة (١١٨٨هـ) في نابلس. انظر ترجمته في « الأعلام للزركلي» (٦/ ١٤).

(٣) «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٨٤) وانظر «عقيدة أهل السنة والأثر» (ص١٧٣).

(١) من رسالة للشوكاني اسمها «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح» ذكر ذلك صديق حسن في كتابة «الأذاعة» (ص١١٣- ١١٤) ونقل ذلك أيضا عن الشوكاني الكتاني في كتابة «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٤٥- ١٤٦).

(٢) هو العلامة محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات في التفسير و الحديث والفقة والأصول، نزل ببيهوبال، وتزوج بملكتها وتوفي سنة (١٣٠٧هـ)، انظر «الأعلام» (٧/ ١٧٦- ١٦٨) (ص١١٢).

(٣) «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص١١٢).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، مؤرخ ومحدث ولد في فاس، ورحل إلى الحجاز ودمشق، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي في فارس رحمة الله سنة (١٣٤٥هـ)، وله عدة مصنفات. أنظر «الإعلام» (٦/ ٧٢-٧٣).

(٥) نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١٤٧) للشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

---

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين السجستاني، كان مجوِّداً ثبتاً مصنفاً، روى عن ابن خزيمة وطبقته، وله كتاب «مناقب الشافعي»، توفي سنة (٣٦٣هـ) رحمه الله.

انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٥٤ ـ ٩٥٥)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٤٦ ـ ٤٧).

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣ / ١١٩٤) لأبي الحجاج يوسف المزي، نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتاب المصرية، و«المنار المنيف» (ص ١٤٢)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، و«فتح الباري» (٦ / ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، و«الحاوي للفتاوي» في جزء «العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢ / ٨٥ ـ ٨٦)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧١ ـ ١٧٢) للشيخ عبدالمحسن العباد.

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي من فقهاء الشافعية، له علم بالتفسير والأدب، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر، واستقر في المدينة، ودرس بها، وفيها توفي سنة (١١٠٣هـ)، وله عدة مؤلفات رحمه الله.

انظر: «الأعلام» للزركلي (٦ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) «الإشاعة» (ص ٨٧).

(٤) «الإشاعة» (ص ١١٢).

وتعبيد الأسماء لغير الله تعالى لا يجوز.

(٥) هو العلامة محمد سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق =

= ولد في (سفارين)، من قرى نابلس، له عدة مؤلفات، وله منظومة في العقيدة وشرحها، سماها «لوامع أو لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضيئة لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، وله «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»، وله «نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد وغيرها»، توفي رحمه الله سنة (١١٨٨هـ) في نابلس.

انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٦ / ١٤).

(١) «لوامع الأنوار البهية» (٢ / ٨٤)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر» (ص ١٧٣).

(٢) من رسالة للشوكاني اسمها: «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر =

= والدجال والمسيح»، ذكر ذلك صديق حسن في كتابه «الإذاعة» (ص ١١٣ ـ ١١٤)، ونقل ذلك أيضاً عن الشوكاني الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ١٤٥ ـ ١٤٦).

وانظر أيضاً «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧٣ ـ ١٧٤).

(١) هو العلامة محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات في التفسير والحديث والفقه والأصول، نزل بهوبال، وتزوج بملكتها، وتوفي سنة (١٣٠٧هـ).

انظر: «الأعلام» (٦ / ١٦٧ ـ ١٦٨) للزركلي.

(٢) «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص ١١٢).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، مؤرخ ومحدث ولد في فاس، ورحل إلى الحجاز ودمشق، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي في فاس رحمه الله سنة (١٣٤٥هـ)، وله عدة مصنفات.

انظر: «الأعلام» (٦ / ٧٢ ـ ٧٣).

(٤) «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ١٤٧) للشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

كتاب المطرفي ص٢٣٢ - ٢٣٥ | صلب الكتاب | كتاب الوابل ص٢٥٢ - ٢٥٦

الأحاديث الواردة في ظهور المهدي:

جاءت الكثير من الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي في آخر الزمان، وسأذكر هنا بعض هذه الأحاديث والتي فيها كفاية في إثبات ظهوره:

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا (يعني: حججا)**».[٢]

٢٣٣

٢- وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبشركم بالمهدي؛ يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وسكان الأرض، يقسم المال صحاحاً**». فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «**بالسوية بين الناس**».

قال: «**ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً، فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: أئت السدان - يعني: الخازن، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا. فيقول له: أحث، حتى إذا حجره وأبرزه؛ ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم؟!**». قال: «**فيرده، فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده**»، أو قال: «**ثم لا خير في الحياة بعد**».[١]

٣- وعن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**».[٢]

٢٣٤

قال ابن كثير: «أي: يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه، ويرشده بعد أن لم يكن كذلك».[١]

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين**».[٢]

٥- وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**».[٣]

٦- وعن جابر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا؛ إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هذه الأمة**».[٤]

○ الأدلَّة من السنَّة على ظهوره:

جاءت الأحاديث الصحيحة الدَّالَّة على ظهور المهدي، وهٰذه الأحاديث منها ما جاء فيه النَّصُّ على المهدي، ومنها ما جاء فيه ذكر صفته فقط[١]، وسأذكر هنا بعض هٰذه الأحاديث، وهي كافية في إثبات ظهوره في آخر الزمان علامة من علامات الساعة.

١ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في آخر أمَّتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، وتُخْرِج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني: حججاً)»[١].

٢ ـ وعنه رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُكُم بالمهدي؛ يُبْعَثُ على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». فقال له رجلاً: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس».

قال: «ويملأ الله قلوب أمة محمَّدٍ ﷺ غنى، ويسعهم عدلُه، حتى يأمر منادياً، فينادي، فيقول: مَن له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجلٌ، فيقول: ائتِ السَّدَّان ـ يعني: الخازن ـ، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احثُ، حتى إذا حجره وأبرزه؛ ندم، فيقول: كنتُ أجشع أمة محمد نفساً، أوَ عجز عني ما وسعهم؟!». قال: «فيردُّه، فلا يُقبَلُ منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذٰلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده»، أو قال: «ثم لا خير في الحياة بعده»[٢].

وفي هٰذا دليلٌ على أنه بعد موت المهدي يظهر الشرُّ والفتن العظيمة.

٣ ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»[١].

قال ابن كثير: «أي: يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه، ويرشده، بعد أن لم يكن كذٰلك»[٢].

٤ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منِّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»[٣].

٥ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»[١].

٦ ـ وعن جابر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا؛ إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هٰذه الأمة»[٢].

٧ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلِّي عيسى بن مريم خلفه»[٣].

كتاب المطرفي ص٢٣٢ – ٢٣٥ | حواشي الكتاب | كتاب الوابل ص٢٥٢ – ٢٥٦

(١) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٥٤).

(٢) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٥٥٧ – ٥٥٨)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال الألباني: «هذا سند صحيح، رجاله ثقات». «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (م٢/ ص٣٣٦) (ح٧١١).

(١) «مسند الإمام أحمد» (٣/ ٣٧ – مع منتخب الكنز).

قال الهيثمي: «رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات». «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٣ – ٣١٤).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٥٨) (ح ٦٤٥)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح»، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٦٧). والحديث صححه أيضا الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٦/ ٢٢) (ح٦٦١١).

(١) «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٩)، تحقيق د. طه زيني.

(٢) «سنن أبي داود»، كتاب المهدي، (١١/ ٣٧٥) (ح٤٢٦٥)، و«مستدرك الحاكم» (٤/ ٥٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الألباني: «إسناده حسن». «صحيح الجامع» (٦/ ٢٢، ٢٣ ح٦٦١٢).

(٣) «سنن أبي داود» (١١/ ٣٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٦٨). قال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٦/ ٢٢) (ح٦٦١٠) وانظر: رسالة عبد العليم في المهدي (ص ١٦٠).

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»؛ كما في «المنار المنيف» لابن القيم (ص١٤٧ – ١٤٨)، و«الحاوي في الفتاوي» للسيوطي (٢/ ٦٤). قال ابن القيم: «هذا إسناد جيدا».

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٤ / ٥٥٧ ـ ٥٥٨)، وقال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «هٰذا سند صحيح، رجاله ثقات». «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (م٢ / ص ٣٣٦) (ح ٧١١).

وانظر: رسالة عبد العليم «أحاديث المهدي في ميزان الجرح والتعديل» (ص ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٣٧ ـ مع منتخب الكنز).

قال الهيثمي: «رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى = باختصار كثير، ورجالهما ثقات». «مجمع الزوائد» (٧ / ٣١٣ ـ ٣١٤).

وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧٧) للشيخ عبدالمحسن العباد.

(١) «مسند أحمد» (٢ / ٥٨) (ح ٦٤٥)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح»، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٦٧).

والحديث صححه أيضاً الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٦ / ٢٢) (ح ٦٦١١).

(٢) «النهاية في الفتن والملاحم» (١ / ٢٩)، تحقيق د. طه زيني.

(٣) «سنن أبي داود»، كتاب المهدي، (١١ / ٣٧٥) (ح ٤٢٦٥)، و«مستدرك الحاكم» (٤ / ٥٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: «عمران (أحد رواة الحديث) ضعيف، لم يخرج له مسلم».

وقال المنذري على سند أبي داود: «في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران ابن داور القطان البصري، استشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن عليه الثناء = يحيى بن سعيد القطان، وضعفه يحيى بن معين والنسائي». «عون المعبود» (١١ / ٣٧٥).

وقال الذهبي في «الميزان»: «قال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال أبو داود: ضعيف». «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٣٦).

وقال ابن حجر فيه: «صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج». «تقريب التهذيب» (٢ / ٨٣).

وقال ابن القيم على سند أبي داود: «جيد». «المنار المنيف» (ص ١٤٤)، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

وقال الألباني: «إسناده حسن». «صحيح الجامع» (٦ / ٢٢ ـ ٢٣) (ح ٦٦١٢).

(١) «سنن أبي داود» (١١ / ٣٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٦٨).

قال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٦ / ٢٢) (ح ٦٦١٠).

وانظر: رسالة عبدالعليم في المهدي (ص ١٦٠).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»؛ كما في «المنار المنيف» لابن القيم (ص ١٤٧ ـ ١٤٨)، و«الحاوي في الفتاوي» للسيوطي (٢ / ٦٤).

قال ابن القيم: «هٰذا إسناد جيد».

وصححه عبدالعليم في رسالته في المهدي (ص ١٤٤).

(٣) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢ / =

ووقع له بالإضافة إلى أخذه الكلام بكامله عدة أمور:

- ص٢٣٣ (حاشية١) عزا الحديث للمسند من طبعة منتخب الكنز وليست ضمن قائمة مراجعه.
- ص٢٣٤ (حاشية٢) اقتصر جهده وعمله على اختصارها!
- ص٢٣٤ (حاشية٤) أخذها وليتها سلمت من اللحن، فقال: [قال ابن القيم: "هذا إسناد جيدا"]، وأخشى ما أخشاه أنه أراد التفاصح وإظاهر معرفته باللغة لا أنه مجرد سهو في النسخ!!
- ص٢٣٤ – ٢٣٥: وقع في غلط فادح، وخلط ووهم في النقل، حيث خلط متن حديث أبي سعيد الخدري بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما، مما نتج عنه أيضا خلط في العزو والتخريج، **هكذا وهو ينقل من كتاب واحد وصفحة واحدة بين عينيه، فما حاله إذا أراد أن يحاكم خصومه وينطق بقضائه عليهم!!**

كتاب المطرفي ص٢٣٤ – ٢٣٥

٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي**»(١).

وفي رواية: «**يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**».(٢)

٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال، قال رسول الله ﷺ «**لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجلُ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي**».(٣)

(١) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢/ ٦٤)، ورمز له بالضعف، وكذلك المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٧). وقال الألباني: «صحيح». انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٥/ ٢١٩) (ح٥٧٩٦). وقال عبد العليم في رسالته: «إسناده حسن لشواهده» (ص٢٤١).

(٢) «مسند أحمد» (٥/ ١٩٩) (ح٣٥٧٣)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح». والترمذي (٦/ ٤٨٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» و«سنن أبي داود» (١١/ ٣٧١). «سنن أبي داود» (١١/ ٣٧٠).

(٣) مسند أحمد (٥/ ١٩٩) تحقيق أحمد شاكر وقال «إسناده صحيح» والترمذي (٦/ ٤٨٥) وقال «هذا حديث حسن صحيح».

كتاب الوابل ص ٢٥٥ – ٢٥٦

٧ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلِّي عيسى بن مريم خلفه»(٣).

٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهبُ أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، يواطىء اسمُه اسمي»(١)، وفي رواية: «يواطىءُ اسمُه اسمي واسم أبيه اسم أبي»(٢).

(٣) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢ / ٦٤)، ورمز له بالضعف، وكذلك المناوي في «فيض القدير» (٦ / ١٧).
وقال الألباني: «صحيح». انظر «صحيح الجامع الصغير» (٥ / ٢١٩) (ح ٥٧٩٦).
وقال عبد العليم في رسالته: «إسناده حسن لشواهده» (ص ٢٤١).

(١) «مسند أحمد» (٥ / ١٩٩) (ح ٣٥٧٣)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح».
والترمذي (٦ / ٤٨٥)، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح».
و«سنن أبي داود» (١١ / ٣٧١).

(٢) «سنن أبي داود» (١١ / ٣٧٠).
قال الألباني: «صحيح». «صحيح الجامع الصغير» (٥ / ٧٠ ـ ٧١) (ح ٥١٨٠).
وانظر رسالة عبدالعليم في المهدي (ص ٢٠٢).

- **ثم في ص٢٣٥ (حاشية ٤)، ما أحب أن ينهي المبحث قبل أن يحمل أكبر قدر يستطيعه من غنائم أشراط الساعة للوابل، فرجع إلى ص٢٥٢ من كتاب الوابل يبحث هل هناك ما نسي أخذه في طريقه قبل مغادرة المحل، فوجد حاجته في حاشية من حواشيه، فقام بقصها ولصقها في رسالته للماجستير.**

ثم لما أراد أن يضيف شيئا من اجتهاداته العملية وقع في فضيحة علمية، وذلك أنه أراد اختصار عناوين الكتب حتى لا تطول الحاشية، فحذف الإحالة على كتاب ابن القيم "المنار المنيف" ثم نسب إليه "النهاية في الفتن والملاحم"، وحذف الحافظ ابن كثير من غير إثم منه ولا خطيئة!!

كتاب المطرفي ص ٢٣٥

(٤) وقد صحح كثير من الحفاظ أحاديث المهدي، ومنهم شيخ الإسلام بن تيمية في كتابة «منهاج السنة» (١٤/١١/٢٠١١). والعلامة ابن القيم في كتابه «النهاية/ الفتن والملاحم» (١/ ٢٤ - ٣٢) تحقيق طه زيني، وغيرهم من أهل العلم كما سيأتي.

كتاب الوابل ص ٢٥٢

وقد صحَّح كثيرٌ من الحفاظ أحاديث المهدي، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية» (٤ / ٢١١)، والعلامة ابن القيم في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص ١٤٢ ـ وما بعدها)، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وصححها أيضاً الحافظ ابن كثير في كتابه «النهاية / الفتن والملاحم» (١ / ٢٤ ـ ٣٢)، تحقيق د. طه زيني، وغيرهم من العلماء؛ كما سيأتي ذكر ذلك.

- **وهكذا تجده في كل موضع تظهر فيه شخصيته بما يعمل به يده في غير موضعها، ومن ذلك هذا المثال الطريف:**

كتاب المطرفي ص٢٣٦

١ - قال الحافظ أبو الحسن الآبري[١]: «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسي علية السلام يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسي خلفه[٢]».

(٢) «العرف الوردي في أخبار المهدي» محمد بن الحسين السجستاني (٢/ ٨٥).

كتاب الوابل ص٢٦٠

(١) «تهـذيب الكمـال في أسمـاء الـرجال» (٣ / ١١٩٤) لأبي الحجاج يوسف المزي، نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتاب المصرية، و«المنار المنيف» (ص ١٤٢)، تحقيق عبـدالفتـاح أبـو غدة، و«فتح الباري» (٦ / ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، و«الحاوي للفتاوي» في جزء «العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢ / ٨٥ ـ ٨٦)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧١ ـ ١٧٢) للشيخ عبدالمحسن العباد.

هكذا تجد مشاري المطرفي أتى بما لم يأت به الأوائل، فبينما يجتهد الشيخ الوابل في توثيق هذا الأثر عن الحافظ أبي الحسن الآبري [وهو محمد بن الحسين السجستاني]، يقع مشاري المطرفي في حيرة ويتساءل أين هو كتاب السجستاني؟! فالمراجع كثيرة وما الذي سيختاره منها؟! ثم يقف على قول الشيخ الوابل: (في جزء "العرف الوردي.. إلخ)" فيوصله اجتهاده إلى أنه جزء للسجستاني، وأنه قد وجد ضالته فيعزوه له وعلى أنه مصنف من مصنفاته!! **وما علم مشاري المطرفي أنه جزء من رسائل السيوطي والتي أودعها كتابه "الحاوي للفتاوي"، وهكذا تكون الدراسة العلمية!!**

- إضافة إلى ما تكرر في نسخه من أخطاء إملائية تدل على قلة معرفة بالقراءة والكتابة، فهو لا يفرق بين التاء المربوطة والهاء فتجده يكتب: (توفي رحمة الله) في أربعة مواضع، ولا يفرق بين همزتي القطع والوصل، بل لا يفرق بين الياء والألف التي ترسم على صورتها، وغير لك كثير.
- ومن الأمثلة أيضا: (كتاب المطرفي ص٢١ - ٢٢) مأخوذة من (كتاب الوابل ص ٧٣ - ٧٤).
- (كتاب المطرفي ص٢٥ – ٢٦) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٦٧ – ٦٩).

وفي هذا الموضع وقع في خطإ يكشف فعله وأنه وقع فيما وصفه بأنه من [السرقات العلمية][١] **وبه تعرف مبلغه من العلم**، وذلك أنه عزا الحديث الثاني لمسند الإمام أحمد المجلد الخامس بتحقيق أحمد شاكر، وليس الحديث في طبعة أحمد شاكر، فكيف وقع له ذلك؟!

رأى الشيخ الوابل عزاه للمسند (٥ / ٣٤٨ – بهامشه منتخب الكنز)، وهذه الطبعة من المسند تقع في ستة مجلدات وهي طبعة كاملة، وأما طبعة الشيخ أحمد شاكر فهي تقع في أحد عشر مجلدا، ولكنه توفي رحمه الله تعالى قبل إتمامه، ولم يصل في تخريجه لهذا الحديث، ومن العجيب أنه أراد توثيق حديث آخر ص٢٣٣ فعزاه للمسند من طبعة منتخب الكنز كما هو العزو في كتاب الوابل ولم يتصرف فيه بشيء، وهذه الطبعة ليست ضمن قائمة مراجعه، وأترك الحكم لك أيها القارئ النبيه.

- (كتاب المطرفي ص٢٨ - ٣٠) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٧٧ - ٧٨).
- (كتاب المطرفي ص٣١ - ٤٥) مأخوذة من (كتاب الوابل ص ٤١ - ٥٢).
- بل تجاوز الأمر ذلك حتى في الاستنساخ من قائمة المصادر والمراجع؟!

ثانيا/ المقارنة بينه وبين كتاب علم التوحيد لمحمد يسري: (كتاب المطرفي ص٤٨ – ٥٢) مأخوذة من (كتاب محمد يسري ص ٢٧٦ – ٢٧٩) بأكملها مع النقول والإحالات [٢]!!

---

[١] الجامية في الميزان ص٥٤.

[٢] وأعتذر من القارئ في توقفي عن تصوير تلك المواضع، حرصا على اخراج هذه الحلقة بصورة مختصرة، ولأن لها موضعا بإذن الله تعالى في الرد الموسع، ويمكن الرجوع بيسر وسهولة إلى الكتب والمقارنة بينهما من خلال الروابط المرفقة سابقا.

فهاتان مقارنتان سريعتان بين كتاب المطرفي والكتابين المذكورين، وهذا حال رسالته للماجستير كما رأيت دون تتبع واستقصاء، ولعل تفصيل ذلك يكون في موضع آخر، وبعد الحصول على رسالته للدكتوراة بإذن الله تعالى، لننظر هل تحسن حاله واكتسب مهارة أكبر في النقل من كتب الآخرين دون العزو إليها، أم أن الأمر على خلاف ذلك.

وقبل الانتقال من هذا الموضوع إلى غيره، من حقك أيها القارئ الكريم أن تتساءل **هل وقع مشاري المطرفي في "ميزانه" بما وصف غيره أنه من [السرقات العلمية] أم لا؟**

والجواب عن ذلك: أنه أثناء قراءتي لكتابه "الجامية في الميزان" لفت انتباهي اختلاف أسلوبه من موضع لآخر، وفي كل موضع ينسبه لنفسه دون أن يعزوه لغيره أجد كتابته فيه قد تغيرت وأسلوبه قد تباين وطريقة العزو والإحالة قد اختلفت اختلافا كبيرا.

حتى وصلت للمبحث التاسع "موقف أهل السنة والجماعة من العالم إذا أخطأ" فوجدته أكثر من ذكر الآثار والنقول وكان يعزوها في صلب الكتاب من (ص٣٠٩) إلى (ص٣١٥) دون أي حاشية أو تعليق، والصفحة التي تليها مباشرة (ص٣١٦) إلى (ص٣٢٩) قد امتلأت بالحواشي العلمية من عز وتوثيق، وبيان لمعاني المفردات والغريب، -وفيها تعليق فريد ينقض أصلا من أصوله ولنا له عودة عما قريب-.

فقلت سبحان الله هل كتبهما في مدد متباعدة حتى اختلفا هذا الاختلاف الكبير، أم هو الحنين إلى صنعته في الماجستير؟!

فكانت الأخرى هي حقيقة حاله، فإذا بالموضع الأول مأخوذ بكامله من كتاب "رفقا أهل السنة بأهل السنة" للشيخ عبدالمحسن العباد (٦ / ٣٠٢ – ٣٠٨ – ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ عبدالمحسن العباد).

أخذه بعزوه وإحالاته وليس له فيها من الإبداع العلمي سوى تقديم وتأخير وحيد، وكانت طريقة الشيخ عبدالمحسن العباد في توثيق النقول: أن يجعلها في صلب الكتاب لا في الحاشية، فجعلها مشاري على حالها

ونسخها كما هي ولم يكلف نفسه بنقلها إلى الحاشية حفاظا على وقته الثمين، هذا إن كان هو الناسخ ولم يكن فيها معتمدا على المعلم قوقل أو الأستاذة الشاملة!!

ميزان المطرفي ص٣٠٩

الجامية في الميزان ٣٠٩

المبحث التاسع

موقف أهل السُّنَّة والجماعة من العالِم إذا أخطأ

الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة أن العالم ليس بمعصوم، بل هو بشر يصيب ويخطئ، فإذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، كما قال ﷺ: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد وأخطأ فله أجر واحد**».[1]

ولما كان العالم غير معصوم من الخطأ والزلل والوهم، فإن الواجب اجتناب زلاته وأخطائه، وعدم الاقتداء به فيها، ويحذر من زلته وخطئه، فلا يبدع ولا يهجر، لا سيما إذا علم عنه تحري الصواب والحق والتمسك والدفاع عن السُّنَّة.

وفي هذه نقول عن جماعة من أهل العلم في تقرير وتوضيح اغتفار خطأ العالِم في صوابه الكثير:

١ - قال سعيد بن المسيب (٩٣هـ):

«ليس من عالِم ولا شريف ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أنه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله. وقال غيره: لا يسلم العالِم من الخطأ، فمن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالِم، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل». (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - ٢:٤٨).

٢ - وقال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ):

«إذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوئ، وإذا غلبت

(١) رواه البخاري.

كتاب الشيخ عبدالمحسن العباد ص٣٠٤ - ٣٠٥

وهذه نقول عن جماعة من أهل العلم في تقرير وتوضيح اغتفار خطأ العالم في صوابه الكثير:

قال سعيد بن المسيب (٩٣هـ): « ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل

رفقاً أهلَ السُّنَّة بأهل السُّنَّة ٣٠٥

إلَّا وفيه عيب، ولكن مَن كان فضلُه أكثرَ من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أنَّه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله. وقال غيره: لا يسلم العالم من الخطأ، فمَن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالم، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل ». جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/ ٤٨).

وقال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ): « إذا غلبت محاسنُ الرَّجل على مساوئه لَم تُذكر المساوئ، وإذا غلبت المساوئ عن المحاسن لَم تُذكر المحاسن ». سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٣٥٢ ط. الأولى).

ولا أخليك أيها القارئ الكريم من طريفة هنا أيضا، ولا أظنها خفيت عليك:

وهي أنه **كلما أراد مشاري المطرفي أن يضيف إضافة علمية، وأن يبرز لنا شخصيته البحثية [شخصية الباحث]، أتى بما يبين عن مقدار "علمه".**

فتجده أضاف كلمة [في] على ما نقله عن الشيخ العباد، فأخرج لنا الكلام عن أساليب العرب!!

وهكذا فلتكن الدراسة الموضوعية والنقد العلمي!!

وأما الموضع الثاني والذي يليه مباشرة فأخذه برمته وما فيه من عزو وإحالة، وشرح وتعليق من كتاب "الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام" لإسماعيل المقدم (ص٣٧١ – ٣٨٤ / الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، دار طيبة).

كتاب المطرفي ص٣٢٣:

حال صاحبه وصدقُه، وتعظيمُه لله ورسوله، ولكن أبى الله أن يكون الكمال إلا له»[١].

وقال أيضاً: «شيخ الإسلام حبيبنا، ولكنَّ الحق أحبُ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: « عملُه خير من عِلمه»، وصدق رحمه الله، فسيرته بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد أهل البدع، لا يُشقُ له فيها غبار، وله المقامات المشهورة في نُصرة الله ورسوله، وأبى الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، وقد أخطأ في هذا الباب لفظًا ومعنى..»[٢] اهـ.

فكل مجتهد استفرغ وسعه للوصول إلى الحق استحق الثواب، وإن أخطأ سواء في ذلك المسائل العلمية والعملية.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله-:

«والخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي المسائل الخبرية والعلمية كما بسط في غير هذا الموضع، كمن اعتقد ثبوت شيء لدلالة آية أو حديث، وكان لذلك ما يعارضه ويبين المراد ولم يعرفه، مثل من اعتقد أن الذبيح إسحاق لحديث اعتقد ثبوته، أو اعتقد أن الله لا يُرى، لقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، ولقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الشورى:٥١)، كما احتجت عائشة بهاتين الآيتين على انتفاء الرؤية في حق النبي ﷺ، وإنما يدلان بطريق العموم، وكلما نقل عن بعض التابعين أن الله لا يُرى، وفسروا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ (القيامة) بأنها تنتظر ثواب ربها، كما نُقل ذلك عن مجاهد وأبي صالح.

(١) «مدارج السالكين» (٣/ ١٥٠).
(٢) «السابق» (٣/ ٥٢١)، وانظر: (١/ ١٩٨)، (١/ ٢٢٧، ٢٦٣)، (٢/ ٣٧)، (٢/ ٥٢).

في المؤمن بذلك نوع من البدعة، سواء كانت بدعة الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية، أو غيرهم، فإن اليهود والنصارى كفار كفرًا معلومًا بالاضطرار من دين الإسلام، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق للرسول ﷺ لا مخالف له لم يكن كافرًا به، ولو قُدِّر أنه يُكفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول ﷺ»[١] اهـ.

وفي كتاب: «الإنصاف سبيل للائتلاف» لجامعه عبيد بن أبي نفيع الشعبي:

«ومن كُفِّر ببدعة وإن جلَّت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام، وصلى، وحج، وزكَّى، وإن ارتكب العظائم، وضلَّ وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبرأ إلى الله من البدع وأهلها»[٢] اهـ.

وقال الحاكم:

سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: «من لم يقر أن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا».

علّق الذهبي – رحمه الله تعالى – على عبارة إمام الأئمة ابن خزيمة قائلاً:

«قلت: من أقرّ بذلك تصديقًا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ، وآمن به مفوِّضًا معناه إلى الله ورسوله؛ ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق؛ فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسُّنَّة فهو مُقصِّر، والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظ ما ورد في ذلك، ومن أنكر

(١) «السابق» (٣٥/ ٢٠١).
(٢) «الإنصاف سبيل للائتلاف» ص (١٧٣).

كتاب إسماعيل المقدم ص٢٧٧ – ٢٧٨:

عثرته ما لم يكن حداً من حدود الله فإنه يتعيَّن استيفاؤه من الشريف كما يتعين أخذه من الوضيع)[١] اهـ.

رابعًا: أن يحفظ للعالم قدره، ولا يجحد محاسنه:

قال الذهبي في ترجمة القفال الشاشي: (قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: «قدَّسه من وجه، ودنَّسه من وجه»، أي دنسه من جهة نصره للاعتزال، قلت: قد مرَّ موته، والكمال عزيز - وإنَّما يمدح العالم بكثرة ما له من الفضائل، فلا تدفن المحاسن لورطة، ولعله رجع عنها، وقد يغفر له في استفراغه الوسع في طلب الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله)[٢] اهـ.

واستدرك الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله بعض ألفاظ الشيخ أبي إسماعيل الهروي، وقال: «في هذا اللفظ قلق وسوء تعبير، يجبره حسنُ حالِ صاحبه وصدقُه، وتعظيمُه لله ورسوله، ولكن أبى الله أن يكون الكمال إلا له»[٣].

وقال أيضًا: (شيخ الإسلام حبيبنا، ولكنَّ الحقَّ أحبُ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: «عملُه خير من عِلمه»، وصدق رحمه الله، فسيرته بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد أهل البدع، لا يُشقُ له فيها غبار، وله المقامات المشهورة في نُصرة الله ورسوله، وأبى الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، وقد أخطأ في هذا الباب لفظاً ومعنى..)[٤] اهـ.

* * *

(١) «بدائع الفوائد» (٣/ ١٣٩).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٥).
(٣) «مدارج السالكين» (٣/ ١٥٠).
(٤) «السابق» (٣/ ٥٢١)، وانظره: (١/ ١٩٨)، (١/ ٢٢٧، ٢٦٣)، (٢/ ٣٧)، (٢/ ٥٢).

كُلُّ مُجتهدٍ استفرغَ وسعهُ للوصولِ إلى الحقِّ استحقَّ الثَّواب وإن أخطأ سواء في ذلك المسائل العِلميّة والعَمليّة

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (والخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي المسائل الخبرية والعلمية كما بسط في غير هذا الموضع، كمن اعتقد ثبوت شيء لدلالة آية أو حديث، وكان لذلك ما يعارضه ويبين المراد ولم يعرفه، مثل من اعتقد أن الذبيح إسحاق لحديث اعتقد ثبوته، أو اعتقد أن الله لا يُرى، لقوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ولقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، كما احتجت عائشة بهاتين الآيتين على انتفاء الرؤية في حق النبي ﷺ، وإنما يدلان بطريق العموم، وكما نقل عن بعض التابعين أن الله لا يُرى، وفسروا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] بأنها تنتظر ثواب ربها، كما نقل ذلك عن مجاهد وأبي صالح.

... أو اعتقد أن الله لا يعجب، كما اعتقد ذلك شريح، لاعتقاده أن العجب إنما يكون من جهل السبب، والله منزه عن الجهل.

أو اعتقد أن عليّاً أفضل الصحابة لاعتقاده صحة حديث الطير[١] ...

أو اعتقد أن بعض الكلمات أو الآيات أنها ليست من القرآن؛ لأن ذلك لم يثبت عنده بالنقل الثابت، كما نقل عن غير واحد من السلف أنهم أنكروا ألفاظًا من القرآن...

وفي كتاب «الإنصاف سبيل للائتلاف» لجامعه عبيد بن أبي نفيع الشعبي:

(ومن كُفِّر ببدعة وإن جلَّت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام، وصلى، وحج، وزكَّى، وإن ارتكب العظائم، وضلَّ وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبرأ إلى الله من البدع وأهلها)[١] اهـ.

وقال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: «من لم يقرَّ أن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا».

علق الذهبي رحمه الله تعالى على عبارة إمام الأئمة ابن خزيمة قائلاً:

(قلت: من أقر بذلك تصديقًا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ، وآمن به مفوِّضًا معناه إلى الله ورسوله؛ ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق؛ فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو مُقصِّر، والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظَ ما ورد في ذلك، ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفا غير سبيل السلف الصالح، وتمعقل على النص، فأمره إلى الله، نعوذ بالله من الضلال والهوى.

وكلام ابن خزيمة هذا - وإن كان حقّاً - فهو فجٌّ، لا تحتمله نفوسُ كثير من متأخري العلماء)[٢] اهـ.

وقال أيضًا رحمه الله: (وقد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن من بلغته

وهكذا تجد أن الخذلان والحرمان حليفا من تجرأ على علماء السنة ووقع فيهم، وتطاول عليهم وطعن فيهم، ولو أن الأمر اقتصر على ذلك فربما يتجاوز عن زلاته ويغتفر له صنيعه، أما وقد تطاول على أهل العلم والعلماء، وصارحهم بالعداوة والبغضاء، ويدعي أنه أهل للحكم عليهم، وأنه سيقيم ميزان عدل في نقدهم وتجريحهم، ثم يتكلم بكل ثقة في كتابه ويقول (ص٥٣٥):

- [ومن معالم وسمات الجامية أيضا العجب، وهو سمة بارزة فيهم، وهي متأصلة في صغارهم وكبارهم. فتجد أحدهم حديث عهد باستقامة، وليس لديه حصيلة علمية، يرد على كبار أهل العلم الذين شابت لحاهم في طلب العلم الشرعي، ويرى نفسه كفؤا لهم، فيرد عليهم ويخطيء قولهم...].

هكذا يرميهم، وكأنه هو من تحصل على الأهلية العلمية ليطعن في كبار العلماء، من تجاوزا السبعين والثمانين من أعمارهم، ومن شابت لحاهم في العلم والسنة والدعوة إلى الله عز وجل.

فيا أيها القارئ الكريم، ذكرت لك في ما مضى نماذج، وفيها أعظم (فارق بين المصنف والسارق)[١].

وفي ختام هذا المبحث، أتركك مع هذا المثال الذي به تعرف حقيقة القوم، ومن أين يستقون مادتهم، ولماذا يصبون جام غضبهم على السلفيين ويلمزونهم بـ "الجامية":

---

[١] عنوان كتاب للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى.

هل تأثر مشاري المطرفي بأبي محمد المقدسي الخارجي التكفيري؟!

أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي) هو أحد الخوارج والتكفيريين، ومن رؤوسهم ومنظريهم المقدمين، فهو يقول بكفر حكام المسلمين وعلمائهم، ويكفر العلامة ابن باز ويكفر ابن عثيمين رحمهما الله تعالى، ويكفر من يعملون في الشرطة والجيش وغيرهم، بل قال باستحلال دماء المسلمين واستباحة أعراض نسائهم بدعوى أنهن من الإماء، وهو مؤلف كتاب: "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية"[١]!!

فما موقف مشاري المطرفي من أبي محمد المقدسي يا ترى؟!

كما ذكرت لك سابقا أخي الكريم أن مشاري المطرفي كان يذهب إلى مواقع الإنترنت والمنتديات ومواقع التواصل، ويحرص على جمع أكبر قدر منها ليزبره في كتابه، ومنه ما عزاه لقائليه كما بينا وهو ما أدى لكبر حجم الكتاب، ومنه ما لم يعزه لغيره بل نسبه لنفسه وهو ما يحلو له تسميته بـ[السرقات العلمية] كما في كتابه "الجامية في الميزان" (ص٥٤)، وهذا القسم لعله يقارب ثلث الكتاب أيضا!!

ومن أولئك الذين عرفوا بعدائهم للسلفيين: الخوارج المارقين والذين من أشدهم عداوة لهم أبو محمد المقدسي، وقد كتب الكثير في الطعن في السلفيين ولمزهم بالجامية والمداخلة، وبدعهم وضللهم بل وكفرهم.

وللأسف كان مشاري المطرفي من الذين نهلوا من ضلالات المقدسي، ومن أمثلة ذلك: مقال له منشور على الشبكة بعنوان [تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية] في سنة٢٠٠٧م، أي قبل أن ينشر مشاري كتابه بما يزيد على ١٠ سنوات!! {كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أهكذا تكون الدراسة الموضوعية النقدية، والبحث العلمي الرصين؟!

ميزان مشاري المطرفي ص ٧٤

فماذا كان قول ربيع المدخلي، ورده على هذا الكلام العلمي الرصين؟؟
إنه شبيه بذم اليهود لعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - لما حثّهم على اتباع الحق والإسلام، بعدما كان قولهم فيه: «**خيرنا وابن خيرنا**».
فبعد التبجيل والاحترام والتوقير والإطراء الذي بذله ربيع المدخلي كي يحصل على تأييد أو تقريظ من الشيخ بكر أبي زيد لكتابه، ولما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته رسالة الشيخ بكر أبو زيد انقلب على الشيخ بكر أبو زيد، ورد عليه بكتاب كامل أسماه: «**الحد الفاصل بين الحق والباطل**» يتهمه

مقالة المقدسي الخارجي:

فماذا كان قول المدخلي ورده على هذا الكلام العلمي الرصين يا ترى ؟؟
إنه شبيه بذم اليهود لعبد الله بن سلام لما واجههم باتباع الحق والإسلام
هذا بعد أن كان قولهم فيه من قبل (خيرنا وابن خيرنا)..
فبعد التبجيل والإحترام والتوقير والإطراء الذي بذله المدخلي للشيخ بكر أبوزيد كي يحصل منه على تأييد أو تقريظ على مطاعنه في سيد ، تراه يقول عن الشيخ بكر أبو زيد ـ لما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته هذه

---

[١] لمعرفة حاله وحال غيره من خوارج العصر عليك بـ"القصة الكاملة لخوارج عصرنا" لإبراهيم المحيميد (ص٢١٨)، وهو كتاب مهم ونافع جدا:
https://ia801308.us.archive.org/8/items/kvdp3/kvdp3.pdf.

هل تناقض مشاري المطرفي في حكمه على من سماهم بـ"الجامية" ؟! وهل التزم معهم العدل والإنصاف؟!

يقول كما في صفحته على تويتر:

- [ومن فضل الله علي ان وفقني لسلوك منهج العدل والإنصاف والتأدب مع المخالف مهما بلغ خطأه وإنحرافه وضلاله..][1].

هكذا يزكي نفسه والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ النجم: ٣٢، ولن أحاكمه إلى غير كتابه وميزانه، وكلامه الذي تكلم به وسطره ببنانه، فأقول مستعينا بالله تعالى:

في الكلام السابق يدعي مشاري المطرفي أنه سلك منهج العدل والإنصاف والتأدب مع المخالفين مهما بلغ خطؤه وانحرافه وضلاله، وبالتالي كان الذي ينبغي: أن يكون أشد أدبا وإنصافا مع من وصفهم بقوله (ص٥٨): [نقول: إن هؤلاء الجامية إخواننا وإنهم من أهل السنة والجماعة، وإن منهم العلماء والمحدثون والدعاة].

أناس من أهل السنة والجماعة ومنهم العلماء والمحدثون والدعاة، كيف لك أن تتعامل معهم بخلاف ما يجب وينبغي، بل أن تسلك معهم سبيلا وصفته بأنه من سبل أهل البدع والأهواء، إلا إن كنت منهم وترتضي ضلالهم؟!

قال (ص١٣٧): [الذي عليه أهل السنة والجماعة في التعامل مع أخطاء وزلات بعضهم البعض، هو أن ينصح بعضهم بعضا، وأن يصوب بعضهم بعضا، وأن يعذر بعضهم بعضا، و يأتلفون ولا يختلفون، ويتراحمون ولا يتعادون، ويتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى.

أما أهل البدع والزيغ –والعياذ بالله– فيضلل بعضهم بعضا، ويفسق بعضهم بعضا، ويبدع بعضهم بعضا، ويطعن بعضهم في بعض، ويسب ويشتم بعضهم بعضا، ويحذر بعضهم من بعض].

---

(١) https://twitter.com/msh80008/status/1074009591833391104

هكذا تجده في كلامه الأول يصف من سماهم بالجامية أنهم من أهل السنة والجماعة، وأن منهم العلماء والمحدثون والدعاة، ثم يبين الواجب سلوكه تجاه أخطائهم والذي ينبغي في التعامل مع زلاتهم وما هو منهج أهل السنة والجماعة في ذلك، وأن أهل البدع والزيغ على خلافه.

فمن أي الفريقين كان مشاري المطرفي وأي السبيلين اختار وارتضى؟!

- يقول(ص١٦): [وهذا ويعلم الله أني لم أكتب هذه الرسالة شامتا أو مستهزئا أو مستحقرا، إنما كتبتها ناصحا مشفقا، لم أبدع ولم أضلل، ولم أفسق أحدا منهم كما يفعلون هم مع مخالفيهم، ولم أسب ولم أشتم، ولم أطعن بأحد منهم كما يفعلون هم، مع مخالفيهم].

هكذا وبكل جرأة على الله تعالى، ودون حياء من الخلق، يزعم هذا الزعم، ينفي أن يكون بدع أو ضلل أو فسق أو طعن في أحد منهم، ونسي أو تناسى ما قدمه قبل هذا الادعاء بقليل من قوله:

- (ص١٣): [وإن من الجماعات والفرق الضالة المنحرفة والتي ظهرت حديثا هي جماعة "الجامية"].
- وقوله (ص١٥٥): [تنبه لهذه الجماعة المنحرفة الضالة، جملة من أهل العلم، صدعوا بانحراف وضلال هذه الجماعة].

تجده يصفها بأنها فرقة ضالة ومنحرفة، هكذا يقول وهو في بدايات كتابه (ص١٣)، فأين الموضوعية المدعاة في البحث، أم هو حقد غالب وهوى جارف؟!

- ويقول(ص١٥): [فلهذا وذاك رأيت أنه من الواجب علي بيان حال الجامية، وتعريف الناس بها، وتحذيرهم منها، وبيان ما لديهم من انحراف، وبيان أقوال أهل العلم فيهم].

وهنا تجده يبين أن غرضه من كتابه بل الواجب عليه التحذير منهم، وبه تحكم أيها القارئ الكريم على هذا الرجل أي السبيلين سلك، وأي الطريقين نهج؟!

هل كان لسان مشاري المطرفي عفيفا، وقلمه نزيها، وحكمه منصفا؟!

لقد عقد مشاري المطرفي مبحثا بعنوان "أهم رموز الجامية" (ص٤١ – ص٥٥)، وذكر فيه أكثر من سبعين شخصا، منهم علماء وأئمة، وشيوخ أجلة، ومنهم طلبة علم على خير وسنة، ومنهم من ليس منهم وإنما ألصقهم بالسلفيين ليستطيع من خلالهم أن يطعن في السلفية وحملتها، وأن يحملها وزر وإثم من هم خارجون عنها من غير أبنائها.

والذي يهمني هنا التركيز عليه بيان حقيقة مشاري المطرفي وما يسعى إليه من الوقيعة في علماء السنة:

- يقو (ص٤١): [المبحث الثالث: أهم رموز الجامية. أهم وأشهر رموز الجامية، هو المؤسس الأول لها وهو الشيخ محمد أمان الجامي،..ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي ربيع بن هادي المدخلي،.. ومنهم أيضا الشيخ أحمد بن يحيى النجمي،.. ومنهم أيضا الشيخ زيد بن محمد المدخلي،..ومن أبرز رموزهم في اليمن: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي...].

هؤلاء خمسة أشخاص –من أصل ٧٢شخصا ذكرهم– منهم أربعة قد توفاهم الله عز وجل، وقد جعل الله لهم القبول والرفعة وعلو المنزلة لدى العامة قبل الخاصة[١]، ومع مكانتهم وعلو قدرهم وإمامتهم في الدين، وأنهم كلهم قد جاوز السبعين بل منهم من قارب التسعين، رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء.

فبما وصفهم مشاري المطرفي، وما هي النعوت التي ألبسهم إياها والأحكام التي نزلها عليهم؟!

- يقول (ص٢٩ – ٣٧): [**وللجامية أسماء كثيرة عرفوا بها، غير هذا الاسم، وفي الحقيقة أن لهم من كل اسم من هذه الأسماء نصيبا وافرا،** فمن هذه الأسماء:..غلاة التبديع،..غلاة الطاعة،..غلاة التجريح،..أدعياء السلفية،..مرجئة العصر،..السبابة،..الخلوف،..القطيع،..السلفية التجريحية]

هكذا يكيل لهم التهم والشتائم، والسب والطعن، ثم يأتي ليقول في حسابه على تويتر:

---

[١] وسيكون في الحلقة الثانية بإذن الله تعالى بيان مفصل لمكانتهم وثناء العلماء عليهم، وشيء من علمهم وآثارهم.

- [بفضل الله نحن بدولة قانون، فلا يجوز لأحد ان يعتدي على أحد سواء بالسب او بالشتم او بوصفه بشيء هو بريء منه][1].

لا يجوز لأننا بدولة قانون فقط، ليس لأن الله جل وعلا جعل ذلك محرما، ولذا تجده يستحل السب والشتم والطعن في العلماء ما داموا من الأموات لأنهم لن يجدوا في القانون عليه سبيلا، ولكن هل سينجو ويسلم من الحساب بين يدي رب العالمين، وأحكم الحاكمين.

- قوله (ص٣٥): [أهل المدينة: وهذا الاسم يطلق عليهم في بداية ظهورهم، وذلك لأن بداية ظهورهم كانت في المدينة المنورة، ولأن أغلب شيوخهم كانوا يسكنون فيها كالشيخ محمد أمان الجامي، وربيع المدخلي، وفالح الحربي، وصالح السحيمي، وعبيد الجابري وغيرهم.

وبفضل الله اكتشف كثير من أهل العلم في المدينة المنورة حقيقتهم ولم يعد لهم قبول كما في السابق في بداية ظهورهم، ونفر عنهم كثير من الناس لما رأوا جرأتهم في الطعن في العلماء والدعاة، وسبهم وشتمهم لمخالفيهم، وفجورهم في الخصومة].

وهنا يصف السلفيين ويسمي من شيوخهم الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى والشيخ ربيع المدخلي والشيخ صالح السحيمي، بالجرأة في الطعن في العلماء والدعاة، وبأنهم أهل سب وشتم، بل أنهم أصحاب فجور في الخصومة، "رمتني بدائها وانسلت".

١- (ص٣٣): [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي.. لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم].

هكذا يقع فيما سماه قبل قليل بـ[الفجور في الخصومة] والبغي والعدوان، يطلق لسانه وبنانه في عرض الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى والذي أفنى عمره في تعليم العقيدة وتدريسها والدعوة إليها، في عدة بلدان وأماكن مختلفة في المملكة وخارجها، ومن الله عليه بالتدريس في المسجد النبوي، وسجل من

---

(١) https://twitter.com/msh80008/status/1072915500240437251

دروسه الكثير الطيب، وانتفع بعلمه طلبة العلم في مشارق الأرض ومغاربها، وتوفاه الله عز وجل وهو يوصي بالعقيدة والعناية بها، رحمه الله تعالى!!

وهكذا يتحدث عن الشيخ ربيع المدخلي وهو رجل قد بلغ عمره الثامنة والثمانين، ودرس في الجامعة الإسلامية والمسجد النبوي، ومؤلفاته تجاوزت الثلاثين مجلدا، ودروسه الصوتية وشروحه العلمية المسجلة بالمئات.

هكذا يقول في حقهم: [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي..لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم] حسبنا الله ونعم الوكيل، والله الموعد، فهلا أعددت للسؤال جوابا، وهلا خشيت سنة الله فيمن اعتدى على أوليائه.

- ثم يعيد الأمر نفسه في حق العلامة الوادعي، فيقول (ص٥٢): [أُخِذَ عليه شدته في الرد، وغلظته على المخالف، وكثرة السب والشتم والتحقير لمخالفيه، وتبديعه لكثير من أهل العلم من أهل السنة والجماعة لمسائل الخلاف فيها سائغ ومعتبر، أو لانتمائهم لأحزاب وجماعات إسلامية].

ولما أراد أن يمثل بكلامه على المخالفين لم يذكر إلا تحذيره من: يوسف القرضاوي، وعبدالكريم زيدان، وعلي الطنطاوي، ومحمد الغزالي، وعبدالفتاح أبو غدة، وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري، وعبدالرحمن عبدالخالق، وعبدالمجيد الزنداني، وأبو إسحاق الحويني، وسفر الحوالي، وسلمان العودة[١].

ثم قال (ص٥٣): [ويكفي أن تسمع لشريط واحد من أشرطته لتسمع كمية السب والشتم والتحقير لمخالفيه].

ثم يأتيه الورع الفاسد فيملي عليه أن يقول هذه الكلمة (ص٥٣): [فنحن نتفق مع الشيخ مقبل الوادعي، أن بعض من ذكرنا لديهم أخطاء وزلات ليست بالهينة، ولكن هذا ليس معناه جواز سبهم أو شتمهم أو تحقيرهم أو تبديعهم أو تفسيقهم، بل يرد على القول بالحجة والبيان دون التعرض

---

[١] وسيكون لهؤلاء كلهم مبحث في الحلقة الثالثة بإذن الله تعالى.

للقائل بالسب أو الشتم. فلا يجوز الطعن بالعلماء والدعاة لمجرد الاختلاف في بعض المسائل أو الآراء، لا سيما وأن أغلب المسائل المختلف فيها الخلاف فيها سائغ ومعتبر].

هكذا تفعل الغيرة الكاذبة ويصنع الورع المزيف، أن يدافع عن أولئك الأشخاص رغم أن لديهم زلات وأخطاء ليست بالهينة، ثم يقول إن أغلب المسائل المختلف فيها الخلاف فيها سائغ ومعتبر!!

وهكذا تَخَبُّطٌ في بحر من التناقضات والمغالطات، يرمي بها دون أن يقيم عليها الأدلة والبراهين، وتجد ميزانه لا يستوفي الكيل إلا إن كان له ولأصحابه، وأما إذا كان لغيره فتجده فيه من المطففين، فبينما يجمل أخطاء الذين حذر منهم الشيخ مقبل ويبادر للدفاع عنهم والثناء عليهم ووصفهم بأنهم من أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأنهم من العلماء والدعاة، ولا يبين السبب الذي دعا الشيخ مقبل أن يحذر منهم – وما ذاك إلا لأن غرضه تشويه الدعوة السلفية وحملتها– تجده في المقابل يرمي هؤلاء العلماء بالانحراف والضلال دون أن يقيم بينة على خطإ واحد في العقيدة يكون مخرجا لهم عن دائرة أهل السنة والجماعة.

- (ص٤٥): [والشيخ ربيع المدخلي في الحقيقة كانت له جهود علمية ودعوية مفيدة، إلا أنه انحرف وسلك منهج التحذير والطعن في علماء ودعاة أهل السنة، باسم الجرح والتعديل، وباسم الدفاع عن السلفية].

هكذا يصف الشيخ ربيع المدخلي وهو رجل قارب التسعين من عمره، وليس من عامة الناس بل من علماء الأمة، يصفه بـ [بأنه انحرف]، أهكذا يكون حق الكبار، وتوقير العلماء؟!!

نعوذ بالله من الضلالة والهوى، والغواية والعمى.

وأستسمحك عذرا أيها القارئ الكريم أن ألقي على ناظريك هذه الكلمات التي جنتها يد مشاري المطرفي، والتي يتبين من خلالها مدى عفة لسانه ومدى نزاهة قلمه وبنانه[١]:

- (ص٣١): [هذا المنهج المنحرف الضال الظالم].
- (ص٣٣ - ٣٦): [السبابة،...الخلوف،...القطيع].
- (ص٣٥): [منهجهم الضال المنحرف].
- (ص٣٥): [شيخ شيوخ الجامية في مصر].
- (ص٥٤): [ومن المواقف المخزية لشيخ الجامية محمد سعيد رسلان].
- (ص٦١): [وطريقتهم الضالة المنحرفة الظالمة].
- (ص١٥٢): [قلت: هؤلاء هم الجامية وهذه هي أخلاقهم، سب وشتم وطعن واحتقار لبعضهم البعض عند الخلاف، هذه هي أخلاق كبارهم وشيوخهم، أما تلاميذهم وصغارهم فحدث ولا حرج من سوء الخلق وفحش القول، والكذب والتجني والافتراء على الغير، وصدق من قال: "فاقد الشيء لا يعطيه".
فإذا كان كبارهم وشيوخهم يتصفون بسوء الخلق وفحش العبارة، فكيف يربون تلاميذهم وصغارهم].

هكذا يقول، حسبنا الله ونعم الوكيل، { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }.

- (ص٣٥٣): [إن الجامية الأصل فيهم التلبيس والتدليس على المسلمين والتلاعب بالنصوص والآثار].
- (ص٥١٤): [وهذا القول كذب وغير صحيح].
- (ص٥٢٥): [وهؤلاء الجراحون].
- (ص٥٢٧): [ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضا، سوء الخلق: المتمثل في: الفجور في الخصومة، والخوض في النيات، وسب وشتم المخالفين لهم،...وعدم الإنصاف، والظلم والتجني،...إلخ].

فائدة وتذكير: أخي القارئ الكريم لقد عقد البخاري رحمه الله تعالى بابا في صحيحه عنون له بقوله: " باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى { وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا }الآية"، وتذكر قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

---

[١] سأذكر ما كان من كلامه صريحا، وأما ما نقله عن غيره وارتضاه فله موضح آخر بإذن الله تعالى.

من عجائب مشاري المطرفي وغرائبه!!

وبعد كل ما مضى من الطعن والتضليل، والتحذير والاتهام بالأباطيل، يأتي مشاري المطرفي بكلام آخر يخالف ما مضى ويناقضه، وكأن الكاتب غيره.

- فيقول (ص٥٧): [إنه ليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية معناه بأنه ليس بعالم، أو إنه ليس من أهل العلم والفضل كما يقولون هم عن مخالفيهم، وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية أننا نكفره أو نبدعه أو نفسقه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا فلان من الناس إنه من الجامية، أننا نخرجه من أهل السنة والجماعة، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

... وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، بأن ذلك مبرر للطعن فيه، وسبه، وشتمه، واستباحة عرضه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

...فنحن لا نكفرهم، ولا نبدعهم، ولا نفسقهم، ولا نخرجهم من أهل السنة والجماعة، ولا نسبهم، ولا نشتمهم ولا نلعنهم، ولا نبغضه.

وإنما نقول: إن هؤلاء الجامية إخواننا، وإنهم من أهل السنة والجماعة، وإن منهم العلماء والمحدثون..إلخ).

هكذا وبكل جرأة وقلة حياء من الله ومن خلقه يأتي بمثل هذا الكلام بعد ما قدمه من الإفك والبهتان.

فأين أنت ذاهب مما قدمته في كتابك وتقدم نقله عنك قريبا؟!

أين أنت من قولك: (ص١٥): [فلهذا وذاك رأيت أنه من الواجب علي بيان حال الجامية، وتعريف الناس بها، وتحذيرهم منها، وبيان ما لديهم من انحراف، وبيان أقوال أهل العلم فيهم]؟!

أين أنت من قولك (ص١٣): [وإن من الجماعات والفرق الضالة المنحرفة والتي ظهرت حديثا هي جماعة "الجامية"].

مشاري المطرفي وتناقضه في بيان من أسس الجامية، وهل هناك جماعة بهذا الاسم؟!

إن الإجابة عن هذا السؤال كانت عقبة كؤود أمام مشاري المطرفي، وذلك ما أوقعه في حيرة واضطراب كبير، وذلك لعلمه أنه إن صرح بما في نفسه من الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي فسيصطدم مع كلام كبار أهل العلم المعاصرين وثنائهم على الشيخ محمد أمان الجامي والذي قد جعل الله تعالى له القبول عند الخاصة قبل العامة، والذي برأه الله تعالى من هذه التهمة، لا سيما أنه قد بانت حقيقة مقصد الذين ينبزونه وتلامذته وإخوانه بالجامية، وأن أصل هذه التهمة وغرض القائلين بها هو الطعن بالدعوة السلفية والتنفير من أهلها، كما هي عادة أهل البدع والأهواء من نبز أهل السنة والجماعة بالألقاب السيئة في القديم والحديث، وذلك لما عجزوا عن رد الحق الذي معهم بالحجة والبرهان، فلجؤوا إلى الفجور في الخصومة والبهتان.

أعود فأقول: لما كان مشاري المطرفي متخوفا من هذا الأمر حرص على أن يبرئ ساحته من الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي، فقال:

- (ص٢٥): [فجماعة الجامية ليست جماعة أو حزبا أسسه الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله تعالى– وإنما هي جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله تعالى– في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من أهل السنة، وغلوا في ذلك وزادوا أصولا أخرى، لذلك نسبوا إليه فسموا الجامية نسبة لاتباعهم منهج الشيخ محمد أمان الجامي، وإلا لا يوجد هناك جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي تسمى الجامية].

وهو ما حاول تأكيده أيضا في صفحته على تويتر لما كثر الرد والإنكار عليه، قائلا:

- [لايوجد جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله أسمها جماعة الجامية!!

إنما هناك جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من اهل السنة وغلوا في ذلك وزادوا أصولاً أخرى لذلك نسبوا إليه، فسموا جامية][١].

---

(١) https://twitter.com/msh80008/status/1071069494322302976

ولكن صدق عثمان رضي الله تعالى عنه حين قال: (ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفلتات لسانه)، أي وربي أظهرها الله عز وجل على صفحات كتابه وفلتات بنانه، والله عز وجل الموعد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فانظر أيها القارئ الكريم فيما ورد في ميزانه، ومن نفس الكتاب الذي تقدم النقل السابق عنه، ثم سل ربك الثبات على الهدى والبصيرة في الدين، واستعذ به من تقلب القلوب والزيغ والضلال:

- يقول(ص٢١): [ظهرت جماعة يترأسها الشيخ محمد أمان الجامي].
- (ص٢٢): [فجاءت هذه الجماعة التي يترأسها محمد أمان الجامي].
- (ص٤١): [أهم وأشهر رموز الجامية، هو المؤسس الأول لها وهو الشيخ محمد أمان الجامي].
- (ص٢٩): [المداخلة أو المدخلية: نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي... والذي يعتبر شريكا لمحمد أمان الجامي في تأسيس هذه الجماعة].
- (ص٤٢): [ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي ربيع بن هادي المدخلي، والذي كان زميله في الجامعة الإسلامية، وشريكه في تأسيس هذه الجماعة].

هكذا بعد أن نفى أن تكون هناك فرقة اسمها الجامية، أو أن توجد جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي، يأتي ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ ليكشف ما تستر به، ويفضح حقيقة ما يدعو إليه، فيزعم ظهور هذه الجماعة برئاسة الشيخ محمد أمان الجامي، وأنه هو الذي تولى نشأتها وتأسيسها، بل ويؤكد ذلك في موضع آخر فيقول:

- (ص٢٥): [فنلاحظ أن بداية نشأة وظهور الجامية، هو مثل بداية ونشأة وظهور كثير من الفرق والجماعات الضالة المنحرفة التي ظهرت في الماضي، حيث يبدأ ظهورها بفكرة أو عقيدة معينة تخالف فيها الحق والصواب وما عليه أهل السنة والجماعة].

هكذا نشأت هذه الفرقة عند مشاري المطرفي كغيرها من الفرق، تكون بداية ظهورها بفكرة وعقيدة معينة تصدر عن مؤسسها كحال الجهمية والمعتزلة وغيرهما؟!

ولا يكفيه ذلك التعريض بالعبارات الظاهرة، بل يأتي بالتصريح والتنصيص ليتنقص من الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى قائلا:

٢- (ص٣٣): [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، ..لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم].

٣- (ص٤٢): [إلا أنه في آخر عمره، غفر الله له ورحمه وتجاوز عنا وعنه، انشغل في محاربة العلماء والدعاة الذين يخالفونه في بعض المسائل، والطعن فيهم وتبديعهم، وتنفير الناس عنهم، وتتبع زلاتهم وسقطاتهم ونشرها بين عامة الناس، وقد بالغ في عداوته لهم في ردوده ومحاضراته ودروسه].

وبهذا أيها القارئ الكريم تعرف حقيقة القوم وأنهم ما أرادوا إلا الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي، وأن قلوبهم ممتلئة بالحقد والبغض له والكراهية لدعوة الحق التي كان يصدع بها، وما ذاك إلا لأنه هدم بنيانهم وكشف عوارهم، وأسقط أئمتهم الذين شيدوا بنيان التحزب والهوى لدى متبوعيهم وكادوا يجرفون شباب الأمة في براثن الأهواء المضلة، والأفكار المنحرفة.

فسخر الله تعالى بمنه وكرمه العلامة محمد أمان الجامي وإخوانه للرد على أولئك الحركيين وبيان خطورة دعوتهم وبعدها عن منهج السلف.

فشكر له صنيعه العلماء الربانيون، وقاموا بنصرته وتأييده، وبيان منزلته ومكانته، وسابقته في نشر العقيدة السلفية ونصرتها، والذب عن عياضها والدفاع عنها.

ولك أن تتأمل في الساحة، وما تعوج به من فتن وأهواء، كيف أن أهل البدع والضلال فيها على اختلاف طرائقهم، وتنوع مشاربهم من خوارج وتكفيريين، ومتصوفة وأشعريين، ومتعصبة وحزبيين؛ تتفق كلمتهم وتتآلف قلوبهم على حرب السلفيين ونبزهم بالجامية والمدخلية والوهابية وغيرها من الألقاب التنفيرية، "وهل على الحق دليل أبين من هذا"؟!

قصة اخترعها وكذبة صدقها:

عقد مشاري المطرفي في أول مباحث كتابه (ص٢١ – ٢٥) مبحثا عنون له بـ: [بداية ظهور الجامية]، **وأتى فيه بكلام مرسل لا زمام له ولا خطام، وهو يحكي مسألة تاريخية تستوجب منه توثيقها إما بالنقل عمن عايشها أو من كتب حولها من المؤرخين الموثوقين، وهذا ما يؤكد ما ذكرته سابقا من أن الرجل بعيد كل البعد عن منهج الكتابة العلمية، وعار من أبجديات الدراسات الموضوعية.**

ويكفي هذا الفصل لسقوط الكتاب بكامله لمن كان له عقل وكان ذا قلب سليم، فما ورد فيه مجرد دعوى لا بينة عليها، ويكفي ذلك في عدم قبولها أو التسليم بها.

ومع ذلك فسأكتفي بأمرين وردا في هذا المبحث يدلان على ما وراءهما ويعطيان تصورا واضحا عن هذا الكتاب الذي اعتبره مؤلفه دراسة موضوعية ومرجعا وموسوعة علمية، نسأل الله العفو والعافية، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به.

أولهما/ زعم الكاتب أن الشيخ ابن باز أصدر بيانا يستنكر فيه تصرف الشيخ محمد أمان الجامي والمشايخ الذين معه بسبب تحذيرهم من المشايخ والدعاة في تلك الفترة، يقول (ص٢٣):

- [فلما رأى الشيخ عبدالعزيز بن باز هجومهم وتجنيهم على المشايخ والدعاة، أصدر بيانا يستنكر فيه تصرفهم، ويعيب عليهم منهجهم، وقام الشيخ سفر الحوالي بشرحه في درسه، في شريط سمي لاحقا: "الممتاز في شرح بيان ابن باز"، فلما انتشر الشريط وعرف الناس منهجهم ذهبوا إلى الشيخ ابن باز، وطلبوا منه أن يزكيهم حتى لا يسيء الناس فيهم الظن، فقام الشيخ بتزكيتهم وتزكية المشايخ الآخرين، إلا أنهم لفرط اتباعهم للهوى، وشدة ميلهم عن الإنصاف قاموا ببتر الكلام حتى أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة، وظهر الشريط كاملا ولله الحمد].

فأقول، ما أولى كلامه هذا بقوله: [وهذا القول كذب وغير صحيح][1]، وهو [بلا شك كلام باطل][2].

---

[1] "الجامية في الميزان" (ص٥١٤).

[2] "الجامية في الميزان" (ص٥١٥).

هكذا أخي القارئ الكريم، تراه يهذي بهذا الكلام، وتجده يرجم بالغيب، دون حياء ولا خوف من الله تعالى.

فمن أين له أن الشيخ ابن باز قصدهم وهو لم يسمهم؟!

ومن أين له أنهم ذهبوا له ليطلبوا منه أن يزكيهم؟!

بل وهكذا يتهم الشيخ ابن باز أنه زكاهم حتى لا يسيء الناس فيهم الظن، وذلك بعد أن أصدر بيانا يستنكر فيه تصرفهم، هكذا ظنهم في علماء الأمة!!

ولم يكتف بذلك حتى رمى الشيخ محمد أمان الجامي والمشايخ الذين معه بقوله: [إلا أنهم لفرط اتباعهم للهوى، وشدة ميلهم عن الإنصاف قاموا ببتر الكلام حتى أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة، وظهر الشريط كاملا ولله الحمد].

فما أسهل الدعاوى والافتراءات، **ولو كنت صادقا لأقمت الحجة والبينة وأظهرت ذاك الشريط،** ولكن هذا ما تربيتهم عليه من شيخكم وما هي بأول صنائعه.

ولا أقول هنا إلا أن الجزاء من جنس العمل، وقد أذن الله بفضيحته وما يقصم ظهره، جزاء وفاقا، وعقوبة له بنقيض قصده، نسأل الله العافية والسلامة.

الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى يكذب من قال بقول مشاري المطرفي!!

وإليك أخي القارئ الكريم تكذيب الشيخ ابن باز لمن هم على شاكلة مشاري المطرفي:

فقد اتهم أهلُ الأهواءِ والتحزباتِ علماءَ المدينة بهذه الفرية قبل ما يقرب من ٢٥ سنة، فزعموا أن الشيخ ابن باز قد أصدر في علماء المدينة بيانا وأنه أنكر عليهم أعمالهم، فتكلم الشيخ في عدة مناسبات في رد هذه الفرية، وها أنا أسوقها مفرغة ومصورة من كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها"[١]، والمادة بصوت الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى على موجودة ومتوفرة على الشبكة:

القطبية هي الفتنة فاعرفوها 188

القبول>، في مدينة جدة، حيث قال: <..يأتي هؤلاء السفهاء فيروِّجون بأشرطة مأجورة للطعن، ويجيدون كتابة التقارير في الخلف على هؤلاء العلماء.. وهم شرذمة ـ ولله الحمد ـ ومعروفين ـ هكذا ـ ولا ننجِّس هذا المجلس بذكر أسمائهم.

هم معروفين (هكذا !!)، فرفضوا نصيحة الشيخ، ثمّ تكرر هذا الأمر منهم ـ حفظه الله ـ معهم ـ فأبوا إلاّ العناد، والتشهير، والتشكيك، فكتب ـ حفظه الله ـ هذه النصيحة..>. اهـ

ومِمّن شرح هذا البيان شرحًا تفصيليًّا سفر الحوالي، ولا أطيل بنقل كلامه إذ هو كسابقه.

وبعد: إليك ـ أخي الكريم ـ الردّ الصارم المنكي على تلك الترهات والشنشنات، والطنطنات، فاستمع للحقّ واتّبعه، فإنّ الحقّ أحقّ أن يتبع.

سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ حفظه الله ـ عن مراده بالبيان الصادر عن سماحته، فأجاب سماحته في تاريخ 1412/7/28هـ، في مكة المكرمة بما نصه <وذلك عن شريط مسجّل>:

<بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على رسوله، وعلى آله وأصحابه، أمَّا بعد:

فالبيان الذي صدر منا، المقصود منه دعوة الجميع، جميع الدعاة والعلماء، إلى النقد البناء، **وعدم التعرض بالتجريح لأشخاص معينين من إخوانهم الدعاة،** بل كلّ واحد ينصح لله ولعباده، وإذا علم من أخيه خطأ ناصحه بالله عزّ وجلّ، بالمكاتبة، أو بالمشافهة، من دون تجريح في أشرطة، أو صحافة، أو غير ذلك، حتى تبقى القلوب مستقيمة، ومستمرّة على المحبَّة، والولاء، والتعاون على البرّ والتقوى، **وليس المقصود إخواننا أهل المدينة من طلبة العلم والمدرسين والدعاة،** وليس

القطبية هي الفتنة فاعرفوها 189

المقصود غيرهم في مكة أو الرياض أو في جدة، وإنَّما المقصود العموم.

وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شكّ، هم من أهل العقيدة الطيِّبة، ومن أهل السنَّة والجماعة، مثل الشيخ محمَّد أمان بن علي، ومثل الشيخ ربيع بن هادي، ومثل الشيخ صالح بن سعد السحيمي، ومثل الشيخ فالح بن نافع، ومثل الشيخ محمّد بن هادي، كلّهم معروفون لدينا بالاستقامة، والعلم، والعقيدة الطيِّبة، نسأل الله لهم المزيد من خير، والتوفيق لِمَا يرضيه.

ولكن دعاة الباطل، وأهل الصيد في الماء العكر، هم الذي يشوّشون على الناس، ويتكلّمون في هذه الأشياء، ويقولون: المراد كذا، والمراد كذا !! وهذا ليس بجيِّد، الواجب حمل الكلام على أحسن المحامل، وأنّ المقصود: التعاون على البرّ والتقوى، وصفاء القلوب، والحذر من الغيبة التي تُسبِّب الشحناء والعداوة.

نسأل الله للجميع التوفيق والهداية>. انتهى

وهذا نصّ جواب سماحة الشيخ العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ حفظه الله ـ على سؤال ألقي عليه حول البيان السابق، **وذلك في برنامج <نور على الدرب>.**

نص السؤال: من المواطن <ع. ف. غ>، يقول: صدر من سماحتكم بيان منذ أسبوعين تقريبًا، حول ما ينبغي للدعاة والعلماء من النقد البناء، وعدم تجريح الأشخاص، فتأوّله بعض الناس على أناس معيَّنين، فماذا ترون في هذا التأويل ـ جزاكم الله خيرًا وأحسن إليكم ـ؟

نص الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلَّى الله على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومَن اهتدى بهداه، أمّا بعد: فهذا البيان الذي أشار إليه السائل، أردنا منه نصيحة إخواني العلماء والدعاء، بأن يكون نقدهم لإخوانهم

القطبية هي الفتنة فاعرفوها 190

فيما يصدر من مقالات، أو نصيحة، أو محاضرة، أو ندوة، أن يكون نقدًا بنّاءً بعيدًا عن التجريح، وتسمية الأشخاص، لأنّ هذا يسبِّب شحناء وعداوة بين الجميع، وكان من عادة النبي r وطريقته، إذا بلغه عن أصحابه شيء لا يوافق الشرع نبَّه على ذلك بقوله r: **<مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا>**، ثمّ يبيِّن الأمر الشرعي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومن ذلك: أنّه بلغه أنّ بعض الناس قال: أمَّا أنا فأصلي ولا أنام، وقال آخر: أمّا أنا فأصوم ولا أفطر، وقال آخر: أمّا أنا فلا أتزوّج النساء، خطب الناسَ r، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: **<مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي>**. والمقصود هو ما قاله النبي r.

مقصودي بأنَّ التنبيه يكون بمثل هذا الكلام، وبعض الناس يقول كذا، وبعض الناس قال كذا، والواجب كذا، والشرع كذا، يكون الانتقاد بغير تجريح لأحد معيّن، ولكن من باب الأمر الشرعي، أنّ الواجب كذا، وأنّ المشروع كذا، وينبغي كذا، ومن غير أن يقال: فعل فلان، وقال فلان، حتى تبقى المودّة والمحبَّة بين الإخوان، وبين الدعاة وبين العلماء، ولست أقصد بذلك أناسًا معيَّنين، وإنَّما قصدت العموم، قصدت جميع الدعاة، وجميع في الداخل والخارج.

نصيحتي للجميع: أن يكون التخاطب فيما يتعلّق بالنصيحة والنقد من طريق الإبهام، لا من طريق التعيين، إذ المقصود التنبيه على الخطأ والغلط، والتنبيه على ما ينبغي في هذا المقام من بيان الصواب والحقّ، من دون حاجة إلى تجريح فلان أو فلان، هذا هو المقصود، وليس المقصود أحدًا معيّنًا بذلك دون غيره، وفّق الله الجميع>. انتهى

وبعد أن قرأت ـ أخي الكريم ـ بيان الشيخ ـ حفظه الله ـ لبيانه الأول،

---

[١] https://ia801008.us.archive.org/33/items/Koutbia/koutbia.pdf

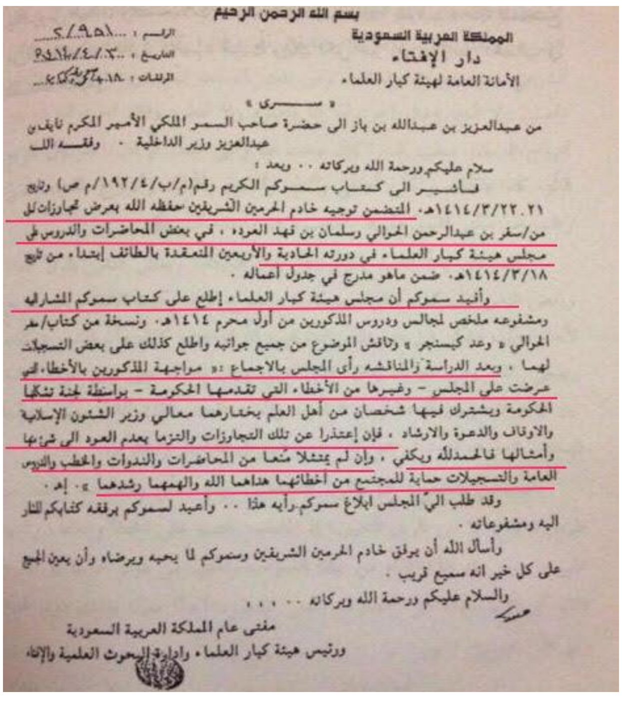
وهو من الكتب المهمة جدا، والتي أرخت لتلك الفترة وسجلت أحداثها بأمانة ودقة، وكشفت حال من يسمون بدعاة الصحوة، وبينت حقيقة الإخوان المسلمين ومنهجهم لا سيما من يحملون ذاك الفكر في المملكة العربية السعودية، ولا أقول إلا: [وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود].

وثانيهما/ يقول مشاري المطرفي في "ميزانه" الذي لم يستقم أبدا لسانه:

- ص(٢٣ – ٢٤): [وبعد انتهاء أحداث الخليج،..قامت الحكومة السعودية بسجن بعض العلماء والدعاة الذين كانوا على خلاف رأي الدولة آنذاك، وهم الذين كانوا رافضين لمسألة الاستعانة بالقوات الأجنبية، والذين كانت لهم وقتها شعبية كبيرة لدى طلبة العلم وعامة الناس، وكانت لهم جهود كبيرة في الدعوة إلى الله، والذين كانوا من أبرزهم الشيخ ناصر العمر، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ عائض القرني وغيرهم.
وذلك بتحريض من جماعة المدينة أتباع الشيخ محمد أمان الجامي، الذين وقفوا موقف العداء لهؤلاء المشايخ].

وهكذا يستمر هذا الرجل بالادعاءات والاتهامات، والحديث بجهل ودون علم، ولا يخشى أن يكون من الرمي بالكذب والبهتان، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويكفيك أخي القارئ الكريم هذه الوثيقة المصورة[١] لتعرف من خلالها حال مشاري المطرفي وهل تحرى الحق والصواب فيما قال أو كتب، وهل كان بعيدا عن الهوى والتعصب والافتراء كما ادعى أم على العكس من ذلك؟!


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
دار الإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ٩٥١/٢
التاريخ: ٣٠/٤/١٤١٤هـ
المرفقات: ١٨

« سري »

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية . وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأشير الى كتاب سموكم الكريم رقم(م/ب/٤/١٩٢/م ص) وتاريخ ٢١.٢٢/٣/١٤١٤هـ. المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض تجاوزات كل من/سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العوده ، في بعض المحاضرات والدروس في مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الحادية والأربعين المنعقدة بالطائف إبتداء من تاريخ ١٨/٣/١٤١٤هـ. ضمن ماهو مدرج في جدول أعماله .

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء إطلع على كتاب سموكم المشار إليه ومشفوعه ملخص لمجالس ودروس المذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ. ونسخة من كتاب/سفر الحوالي « وعد كيسنجر » وناقش الموضوع من جميع جوانبه واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما . وبعد الدراسة والمناقشه رأى المجلس بالاجماع :« مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس – وغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة – بواسطة لجنة تشكلها الحكومة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي وزير الشئون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد . فإن إعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود الى شيء منها وأمثالها فالحمدلله ويكفي . وإن لم يمتثلا منعا من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله وألهمهما رشدهما ». إهـ .

وقد طلب اليّ المجلس ابلاغ سموكم رأيه هذا .. وأعيد لسموكم برفقه كتابكم المشار اليه ومشفوعاته .

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

---

[١] وهي مودعة ضمن كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها" (ص١٩٢).

خاتمة الحلقة الأولى

في ختام هذه الحلقة أجيب عن سؤال قد يرد على أذهان بعض القراء الكرام:

وهو: أن الكاتب مشاري المطرفي لعل ما وقع فيه إنما هو من قبيل الوهم والخطأ، فهو كان طفلا صغيرا في تلك الحقبة الزمنية التي أراد أن يؤرخ لها؟

والجواب: أنه لو لزم آداب الصبيان، وعرف (متى يتكلم، وبم يتكلم، وكيف يتكلم)، ولم يتطاول على الكبار، أو يتقدم بين أيديهم، لاغتفرنا له صنيعه، ولكان حقه أن يلقن ويأدب بما يناسب حاله.

ولكنه للأسف تصدر وتقدم، وتجرأ في المجالس وتكلم بكلام يستحي منه العقلاء والفضلاء، فكان لابد من شيء من الشدة معه، والزجر له ولمن هم معه.

فإن قيل: إنه كان ناقلا، فالخطأ يحتمله غيره لا هو!

قلنا: ليته صنع شيئا من ذلك أو فعل، لكانت عهدته ربما برئت وسلمت وما أظنها ناجية على الرغم من ذلك.

ولكنه ما نقل ولا أحال ولا اعتزل، بل أنشأ الكلام من نفسه، وأتى به من كيسه ورأسه، فهو وحده من يتحمل نتاج كتابه من إثم وجريرة، أو تبعة وخطيئة!

بل أنني أزيدك أمرا أخي القارئ الكريم تعرف به أن الأعذار عن مثله منتفية، فتأمل قوله:

- ص(٣٣٣): [هذه المعالم والسمات التي سوف أذكرها قريبا،... مأخوذة من تتبع واستقراء كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في الإنترنت].

فهو يزعم أنه تتبع واستقرأ كتب من يلمزهم بالجامية، وأنه تتبع أشرطتهم ومواقعهم، وإذا به في افتتاح كتابه يرميهم بتهم باطلة، قد سبق وأن اتهمهم بها المخالفون وكذبهم في ذلك الشيخ ابن باز، ورد عليهم المشايخ والعلماء في حينها، وتفنيدها تكرر في عدد من الكتب المصنفة، وفي الأشرطة الصوتية، والمنتديات والمواقع.

أخي القارئ الكريم وقد تعمدت الإحالة في ردها على كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها"،

أتعلم لم؟!

لأن مشاري المطرفي في (ص٤٨) نص على معرفته بكتاب "القطبية" السابق ذكره، وأنه على علم ومعرفة بمؤلفه، هذا الكتاب الذي طبع طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ، وكانت طبعته الثانية سنة ١٤١٦هـ، ثم أعيدت طباعته عدة مرات منها سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م –وهي التي وضعت رابطها سابقا على الشبكة– وقد احتوى على رد مفصل لتلك التهم الباطلة.

وبعد كل ذلك يأتي مشاري المطرفي ويعيد التهمة نفسها، ويكرر الشبهة عينها، فأنى لمثله أن يعذر؟!

نعوذ بالله من الفتنة والهوى، ومن التعصب والغواية والعمى.

اللهم إني أسألك الإخلاص في القول والعمل، والسداد والإصابة فيهما، وأسألك مغفرة الذنوب والزلل، ولزوم الحق والسنة والثبات على التوحيد حتى ألقاك ياذا الجلال والإكرام.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فتح العلي

في بيان ما احتوى عليه

ميزان مشاري المطرفي

من التطفيف والخسران الجلي

[رد على كتاب "الجامية في الميزان"]

كتبه

عمر بن مثيب العتيبي

الحلقة الثانية والأخيرة

وفيها أيضا :

نقد كتابه الجديد : "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب"

وبيان مختصر لحال رسالته الدكتوراة ! !

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الميزان وأمر بالقسط بين الأنام، ونهى عن التطفيف والخسران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الإنسان علمه البيان، ونهاه عن الإثم والعدوان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما تعاقب الملوان وتتابع القمران.

أما بعد، فهذه هي الحلقة الثانية من الرد على مشـــاري المطرفي وكتابه "**الجامية في الميزان**"، والتي تأخرت في ظهورها لعدة أسباب، كان من جملتها طلب عدد من الإخوة الأفاضل والمشايخ الكرام العدول إن إتمام الرد عليه، وأن يُكتفى بكتاب مستقل في بيان الدعوة السلفية والدفاع عنها، دون التعرض لذكر مشاري المطرفي في الرد والبيان.

وكانت وجهة نظرهم أن المذكور لا يستحق أن يذكر اسمه، خصوصا بعد أن تبين للقارئ الكريم مكانته في الميزان النقدي الصحيح، وأنه في حاجة إلى إعادة دراسة أبجديات البحث العلمي والرجوع إلى جادة الصواب والتمسك بالمنهج السلفي والتوبة مما تلبس به من العدوان الخلفي.

فركنت نفسي لنصيحتهم، وزاد من ذلك الركون الاتصالات التي أتتني، ورسائل النصح والتثبيت التي وصلتني، سواء كانت من المشايخ الأفاضل، أو طلبة العلم النابهين، أو إخواني المثقفين ممن ارتفعوا بمحبتهم الصادقة للسـنة وأهلها، وما ضرهم فقدانهم للشـهادات المزيفة والدرجات العلمية المبهرجة، وانضاف إلى ذلك ما جرى من ردود أفعال في وسائل التواصل والتي أغاضت صدور المخالفين.

وقد أبانت لي تلك الكتابات والاتصالات حصول المقصود من الحلقة الأولى وأنها آتت ثمارها بحمد الله تعالى وحده ومنته وفضله.

فإن تلك الحلقة تنادي بأن الكتاب لا قيمة له لدى المنصفين، وأن باب النقد والحكم على الآخرين شرطه الأول أهلية صاحبه ومكنته من الباب الذي يروم فصل النزاع فيه بين المتخاصمين، فضلا عن بقية الشروط الأخرى من التجرد والإنصاف والبعد عن الهوى والعدوان.

وقد مر القارئ الكريم معي فيما مضى على محطات مختصرة تُعرب عن مكانة مشاري المطرفي العلمية، وكون الكتاب ليست له أهمية.

أعود فأقول: إن هذا الأمر جعلني أعزم على إتمام الحلقة الثانية والثالثة في كتاب مستقل بعنوان:

"**الدعوة السلفية، أعلامها ومعالمها، ودعاوى المناوئين لها**"، دون التقيد بصاحب كتاب "الجامية في الميزان"، إذ صاحبه وكتابه محلهما اللائق بهما أن يكونا في درج الإهمال والنسيان، وليت ذلك يكون، لعل صاحبه يتوب من قريب ويأوب، فإن السلامة له لو عقل في حرق كتابه، وتبرئه مما احتوى عليه من التجني على أئمة أعلام وعلماء كرام.

إلا أن الرجل لا زال يتمادى في طغيانه، ويأتي من العجائب ما يتندر بمثله العقلاء من بني آدم ما بقي الدهر، ويَخرج برأسه بين الفينة والأخرى بتلفيق من التأليف، مناديا بلسان حاله: "**أنا هنا، من لا يعرفني فأنا أبو اعرفوني**".

هذا ما ركنت النفس إليه، من ترك إكمال الرد عليه في هذه الحلقات، وكتابة مؤلف مستقل أرجو أن يرزقني الله فيه التوفيق والسداد.

إلا أنه جاءني اتصال من شيخ فاضل كريم، يسأل عن حالي، ويتعاهدني في علمي وعملي، ويطلب مني إتمام الرد على مشاري المطرفي ولو على وجه الاختصار، ليكون زيادة بيان فيما احتوى عليه الكتاب من التجني والبهتان، وأختم بها ما بدأته من حلقات.

فما كان إلا أن أجبته إلى ذا الرشد الجلي، طالبا التوفيق من ذي المن العلي.

فأقول مستعينا بالله تعالى:

مشاري المطرفي يكتب غير ما يسمع ويقرأ غير ما يكتب!!

لقد سبق في الحلقة الأولى[(١)] بيان العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية، وقد ذكرت في بدايتها معنى السرقات العلمية من كلام مشاري المطرفي نفسه، حيث جاء في كتابه "الجامية في الميزان" (ص٥٠): [...وهو **صاحب السرقات العلمية الشهيرة من كتب العلماء والدعاة، وينسبها إلى نفسه**..إلخ]، وقال في (ص٥٤): [...عرف عنه أيضا **السرقات العلمية، بحيث يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه**... إلخ].

فهذا تعريفه الذي ارتضاه للسرقات العلمية، وهو عين ما وقع فيه كما رأيت أيها القارئ الكريم في الحلقة الأولى، حيث تبين أنه يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه، وقد وقع ذلك منه في رسالته للماجستير والتي هي بعنوان: "آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية" **وقد ذكرت أمثلة متفرقة منه تجاوزت صفحاتها الثلاثين صفحة** أخذها من كتاب "أشراط الساعة" ليوسف الوابل، ومن كتاب "علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة" لمحمد يسري، **وأزيد هنا مثالا آخر** وهو:

- ما جاء في رسالته للماجستير ص٢٨٢-٢٨٤ مأخوذ من كتاب الوابل ص٣٥٠-٣٥٣، والأمثلة كثيرة.

وكذا في كتابه "الجامية في الميزان" وقع فيما سماه هو بالسرقات العلمية، **وضربت لذلك أمثلة، منها ٢٠ صفحة متتالية أخذها من كتابين، وهي موثقة بالصور في الحلقة الأولى.**

وأزيد هنا مثالا آخر وهو:

- ما جاء في كتابه "الجامية في الميزان" ص٤٥٠-٤٦٣ **(١٣ صفحة)، كل ما فيها من نقول مأخوذة بإحالاتها من كتاب "التوسط والاقتصاد" لعلوي السقاف، ولم يشر إليه!!!**

---

(١) انظر الحلقة الأولى على هذا الرابط: https://t.co/zkpnu6toEa?amp=1

فهذه أمثلة لصفحات متتالية وقع فيها المطرفي فيما يسميه هو بـ(السرقات العلمية)، والأمثلة بالعشرات على ذلك خصوصا ما كان في حدود الصفحة والصفحتين، ودون أن ينسبه إلى قائله.

وبعد أن نشرت تلك الأمثلة في الحلقة الأولى، كتب مشاري المطرفي في حسابه في تويتر[١]:

[عزيزي الجامي السرقة العلمية، يقصد بها أن يأخذ الباحث كلاما لغيره وينسبه لنفسه أو ينقل كلاما ولا يذكر العزو عند النقل بحيث يتوهم القارئ أنه هو من كتبه].

[والسرقات العلمية جريمة يعاقب عليها القانون لأنها اعتداء على الحقوق الفكرية للمؤلف].

[وقد ذكر أحد صبيان الجامية ان لدي سرقات علمية في رسالتي الماجستير التي نوقشت وأجيزت من جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية في عام ٢٠١٢م، وطبعت بمكتبة الذهبي في الكويت]

[ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية].

وهكذا في سلسلة من التغريدات العاطفية، والتي تحمل في ثناياها الوعيد والتهديد، والازدراء والتنقص والشتائم، وقد تركت جملة منها.

وغير خاف عليك أيها القارئ الكريم، أنني ادعيت دعوى، ثم أقمت عليها جملة من الأدلة والبراهين، وعضدتها بالشواهد المصورة والمكتوبة، وكان الواجب على مشاري المطرفي أن يدافع عن نفسه إن كان محقا، وأن يقيم البينة في إبطال التهم التي وجهت إليه، إلا أن شيئا من ذلك لم يكن، وإنما أتى في حسابه بالكلام الذي قرأت، وتهدد برفع قضية ضد من رد عليه وبين حقيقة حاله!!

وجوابا – على سبيل الاختصار– لما جاء في كلامه السابق، فأقول مستعينا بالله تعالى:

---

[١] سأرفق تغريداته مصورة في آخر المقال بإذن الله تعالى، وقد أثبت كلامه كما هو بأخطائه.

أما قوله: [**عزيزي الجامي السرقة العلمية، يقصد بها أن يأخذ الباحث كلاما لغيره وينسبه لنفسه أو ينقل كلاما ولا يذكر العزو عند النقل بحيث يتوهم القارئ أنه هو من كتبه**].

فأقول: تبين في الحلقة السابقة مع ما جاء في هذه الحلقة من إشارات أنك تأخذ من كلام غيرك وتنسبه لنفسك وتنقل كلاما ولا تذكر العزو عند النقل بحيث أوهمت القارئ أنك من كتبته!!

فكيف تقول بعد هذا: [...وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية].

وقد ذكرني حال مشاري المطرفي بحادثة لطيفة وقعت لمصطفى صادق الرافعي رحمه الله تعالى، فقد قال راداً على طه حسين:

" إلى **الأستاذ الفهامة** يسلم عليك المتنبي ويقول لك:

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

ولقد رووا أن كيسان مستملي أبي عبيدة **كان يكتب غير ما يسمع، ويقرأ غير ما يكتب ويفهم غير ما يقرأ**، وكنت أحسب الخبر موضوعا يتملح به للظرف والنكتة، أو معدولا به عن وجهه إلى ناحية المبالغة، **ولكني رأيت فيك دليلا على أنه إن لم يكن صحيحا فليس بعيدا، وإن لم يكن واقعا فليس بممتنع.**

أكتب إليك فتفهم غير ما تقرأ، وأحدثك فتحسب غير ما تسمع!!"[١].

وقديما قيل:

يَعِي غيرَ ما قُلْنا، ويَكتبُ غيرَ ما   وَعاهُ، ويَقرأُ غيرَ ما هُوَ كاتِبُ[٢]

---

(١) "تحت راية القرآن" مصطفى صادق الرافعي ص١٠٦.

(٢) انظر للاستزادة فتح المغيث للسخاوي (٣ / ٢٥٤).

فأنت وقعت فيما تسميه بالسرقة العلمية، وأثبت لك ذلك بما يقارب عشرة أمثلة متفرقة، قاربت صفحاتها (٦٠) صفحة، ثم تقول لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية؟!

فادفع عن نفسك هذه التهمة إن كنت تفرق بينهما، وأثبت ذلك لنفسك قبل القراء الكرام، ودون ذلك خرط القتاد!!

وحتى تتعرف على حقيقة أمرك، أضرب لك مثالاً آخر مِن كتابٍ صدر لك بعنوان "**كما يولى عليكم تكونوا**"[١]، فهذا الكتاب ظاهر من عنوانه مضمونه وحقيقة ما انطوى عليه.

وبعد تصفحه على عجل تبين أن مشاري المطرفي لم يستطع مفارقة عادته، وكما يقال: **تزول جبال ولا تزول طباع!**

وإليك بعض ما احتوى عليه كتابه "كما يولى عليكم" **مما** يسميه المطرفي نفسه بالسرقات العلمية[٢]:

أولا/ ما جاء في كتابه ص ١١ – ١٣ من تخريج الحديث ودراسته منسوخ بكامله من كلام لعبدالله زقيل، وهو على هذا الرابط:http://www.saaid.net/Doat/Zugail/71.htm

ثم لما أحال الزقيل على السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني ذهب مشاري المطرفي ونسخ كلام الشيخ الألباني كاملا من ص ١٤ — ١٥، وبعد أن فرغ من نسخ كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، ذهب في ص١٥وسطا على عبارة من مقال منشور في بعض المنتديات وأصله من مقال مكتوب في موقع الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/8/25/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%B6%D8%B9%D9%8A%D9%81-

---

[١] هكذا!!

[٢] وكنت أرسلتها لبعض الإخوة وقاموا بنشرها جزاهم الله خيرا ووفقهم.

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-%D8%B6%D8%B9%D9%8A%D9%81%D8%A9

تنبيه: ومما يؤكد ما نحن بصدده وأنه ينسخ كلام غيره: أن المبحث الأول كاملا كان العزو فيه في صلب كتابه ، ثم تغير أسلوب الكتابة في المبحث الثاني فأصبح العزو فيه في الحاشية !!

ثانيا/ ترجمة نور الدين زنكي في كتابه ص٤٢ -٤٦ بكاملها من موقع الويكيبيديا !!

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/نور_الدين_زنكي

وما بعدها من ص٤٦ – ٥١ من مقال للدكتور راغب السرجاني:

https://islamstory.com/ar/artical/22332/%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

فهذه (١١) صفحة متوالية أخذها من كلام غيره ولم ينسبها إليه، موهما القارئ أنها له!!

ثالثا/ ترجمة الشيخ جابر الأحمد رحمه الله تعالى في كتابه ص٥٣ من موقع المرسال بتصرف يسير!!

https://www.almrsal.com/post/284319

رابعا/ ترجمة الملك أحمد زوغو في كتابه ص٧٣ - ٧٥ ، أخذها من مقال لسليمان الخراشي بعنوان: "بدايات السفور في العالم" ولم يشر إليه!!

http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/122.htm

خامسا/ الكلام عن "بو رقيبة" في كتابه ص ٧٧ مأخوذ من هذا الموقع:

http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-14-147418.htm

وهكذا في سلسلة لا تنتهي، من أخذ أعمال الآخرين، ونسبتها إلى نفسه دون عزو ولا إحالة!!

ثم يقول بعد كل هذا وبكامل الثقة: [ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين...].

فأقول: هب أن رسالتك للماجستير تَبْرَأُ بمثل هذا الكلام، ويثبت نسبها بمثل هذا الهذيان، فما جوابك عما وقع في كتابك "الجامية في الميزان" ولِمَ تَهَرَّبْتَ مِن ذِكْرِ ما وقع فيه؟!

وما عساك تقول فيما وقع فيه كتابك الجديد "كما يولى عليكم"؟!

ولا والله لا نسلم لك تلك الدعوى العريضة، فليست الحجة بالجامعات، ولا بمرتبة الدكاترة والمحكمين، ولا بإجازة المشرف والمناقشين، **وكم للعلم من أنين وجراحات من قبل تلك الشهادات؟!**

فِتْنةُ الناسِ وُقينَا الفِتَنا   باطلُ الحمدِ ومَكْذوبُ الثَّنَا

فالعلم لا يوزن بالشهادات المبهرجة، ولا يغتر حملته بزخارف الأقوال، وإنما لهم من أصحابها الأحوال والأعمال.

ولو التمسنا العذر للمشرف والمحكم والمناقشين، فاللوم في رقبتك معلق، ولست منه في حل، فأنت علمته وغاب عنهم وجهلوه، **ولرسالتك نظائر كثيرة يعلمها أدنى مشتغل بالعلم، ومنتسب للدراسات العليا، وكم عقد لكشف حال السرقات العلمية من ندوات، واخترعت من أجل الكشف عن أهلها برامج وتقنيات؟!**

كتاب "الجامية في الميزان" في الميزان

لما شرعتُ في قراءة الكتاب قراءة فاحصة، لتقسيم موضوعاته، حتى يتسنى ترتيب الرد عليه وفق خطة علمية، تيسر الانتفاع من عرضه ونقده، وقَعْتُ في حيرة من أمري، لخلو الكتاب من الأصول العلمية، وتجرده عن الآداب البحثية، كما تبين في الحلقة الأولى.

ويمكن جعل الكتاب على قسمين باعتبار المقصود الأساسي من موضوعاته:

القسم الأول منه: من مقدمة الكتاب إلى نهاية المبحث التاسع ص ٣٢٩ ، وهذا القسم كله بمباحثه الثمانية إنما هو كالمقدمات والتمهيد لمقصود الكتاب الأساسي –كما سيأتي-.

وهذا القسم لا يستحق أن يناقش في مثل هذا الموضع، وذلك لأنه استفتحه بسرد تاريخي اخترعه من أوهام خياله، لم يعزه لأحد ولم يوثقه من كتاب، ولم يكن شاهدا لأحداثه فيخبرنا بما عاينه فيها، ولو كان كذلك لما قبل من مثله.

والشطر الأكبر من هذا القسم تم بيان ما فيه في الحلقة السابقة، حيث بان أن ما جاء فيه (ص١٥٦ – ٣٠٥) كلها نقول عن غيره، وليس له فيها سوى العناوين وذكر أسماء القائلين، في موضع واحد مُتوالٍ تتجاوز صفحاته ١٥٠ صفحة!!

وهي على سبيل التفصيل:

- من ص ١٥٦ إلى ص٢٠١ (قرابة ٥٠ صفحة) **مراجعه فيها اليوتيوب ومقال في النت وتغريدات في تويتر!!**
- وأما ما جاء في ص ٢٠٥ إلى ٣٠٥ (قرابة ١٠٠ صفحة) **فهي كسابقتها، لا تختلف عنها إلا في أول صفحتين، حيث جاء فيهما عزو وتوثيق علمي لسبعة مراجع أصيلة!! ولعلك أخي القارئ الكريم انقدح في ذهنك سر هذا الاختلاف ؟!**

نعم هو ذاك، فقد اعتمد فيه على كتاب "حرمة أهل العلم" لمحمد إسماعيل المقدم، **وأما ما بعدها إلى آخر المبحث التاسع فهي مجرد نقول مطولة، وكثير منها غير معزوة ولا موثقة.**

وأما القسم الثاني من الكتاب: ويشمل المبحث العاشر والمبحث الحادي عشر وهو الأخير.

وسأبدأ بالمبحث الأخير لقلة الكلام عليه، فقد جاء في ١٣ صفحة مُسْتلةً بكاملها من كتاب "تصنيف الناس بين الظن واليقين"!!

ومع تنبيهه لكونه مستلا في أول المبحث، إلا أنه وقع في لطيفة وهي:

أنه مضى في استلال المبحث إلى خاتمته وغفل عن التصرف فيه والتعديل، فجاء في آخره:

[وفي هذا القدر كفاية –إن شاء الله تعالى– وفيما كتبت في: "حلية طالب العلم"، و"التعالم"، و"هجر المبتدع"، و"حكم الانتماء"، و"الرد على المخالف" أصول نافعة].

وبه ختم مشاري المطرفي كتابه، دون إشارة إلى انتهاء الاستلال، ودون أن يجعل لكتابه خاتمة، ومن غير أن يكلف نفسه أدنى جهد حتى في تبديل الفعل من كونه مسندا للمتكلم إلى الغائب!!

وأما المبحث العاشر والذي يعد أكبر مبحث في الكتاب حيث تجاوزت صفحاته ٢٠٠ صفحة**!!**

والذي كان من المفترض أن يكون هو زبدة الكتاب، ومقصده الأهم، إلا أنه جاء في صورة مخزية، وحالة مزرية فالحمد لله الذي عافان مما ابتلاه به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

وإليك بيان ذلك:

مشاري المطرفي وأهم معالم وسمات الجامية

عقد مشاري المطرفي المبحث العاشر من كتابه وعنون له بـ (أهم معالم وسمات الجامية) ثم علق على العنوان بحاشية قال فيها: [هذه المعالم والسمات التي سوف أذكرها، لا يلزم من ذكرها أن جميع الجامية يقولون بها، وإنما يقول أغلبهم بها، وهي مأخوذة من تتبع واستقراء كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في النت].

ثم شرع في تعداد تلك المعالم والسمات واحدة تلو أختها، تطول تارة وتقصر أخرى، **حتى بلغ تعدادها عنده (٩١) معلما!!**

وكنت أظنه سيقوم بالواجب عليه في مثل هذا الباب من القيام بالعدل والإنصاف، وكذا مراعاة الأمانة والدقة العلميتين، وأنه سيوثق كل معلم وسمة من مصدر أو مصدرين على أقل تقدير، خصوصا وأنه تتبع واستقرأ [كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في النت] كما حكى عن نفسه، وفي كتاب يزعم أنه [دراسة موضوعية نقدية]!!

إلا أن المفاجأة كانت على العكس من ذلك:

فلم يوثق إلا (١٣) معلما فقط من أصل (٩١) معلما!!

وما وثقه؛ فيه ما يخجله طول الدهر لو كان يعقل في مقابل تلك الدعوى العريضة بالاستقراء والتتبع، وإليك بيانها :

١- المعلم (٩) مصدره فيه موقع النهج الواضح وكرره في المعلم نفسه ٥ مرات.
٢- المعلم (١٠) اليوتيوب = مرتين.
٣- المعلم (١١) موقع النهج الواضح = ٣ مرات، واليوتيوب = ٣مرات أيضا.
٤- المعلم (١٢) اليوتيوب = ٤مرات.
٥- المعلم (١٤) اليوتيوب = مرتين .
٦- المعلم (١٨) مواقع في النت = مرتين.
٧- المعلم (٣٣) مقال في النت.
٨- المعلم (٤٥) مواقع في النت = مرتين، اليوتيوب = مرة واحدة.
٩- المعلم (٥٥) النت = مرتين.

١٠- المعلم (٧٥) استشهد فيه بكتاب "أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب" للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.
١١- المعلم (٨٣) تسجيل صوتي.
١٢- المعلم (٨٧) مقال في النت.
١٣- المعلم (٩١) اليوتيوب.

هذه إحصائية بمرجع ومصادر هذه المعالم والسمات، **والتي تبين أنها ترجع إلى موقع اليوتيوب ومقالات في النت وتسجيل صوتي وحيد وكتاب فريد ويتيم في هذه المعالم**، والتي تبين أن عامتهن مجاهل ومظالم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نعم، **قد كان يكفي في رد هذه السمات والمعالم عدم توثيقه لها**، فمن المتقرر أن **عدم الدليل كاف في عدم التسليم**، وكما قيل: **والدعاوى إن لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء**

إلا أنني تتبعت هذه السمات والمعالم واحدة واحدة فوجدتها لا تخرج عن ثلاثة أقسام:

القسم الأول/ محض كذب وافتراء والسلفيون منها براء، وهي (٤٩) معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (١٥) تبديع من خالفهم في المسائل الفقهية، والمعلم (٦٨) عدم الاهتمام بالعلم، والمعلم (٧١) عدم الاهتمام بقضايا الأمة].

القسم الثاني/ معالم مجملة تحتمل حقا وباطلا، وعددها (٢٦) معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (٥٠) استحلالهم غيبة العلماء والدعاة، والمعلم (٧٠) القسوة على مخالفيهم].

القسم الثالث/ معالم الحق فيها معهم، ولكنه جعلها مسبة لهم، وعددها ١٦ معلما. [ومن أمثلة ذلك: المعلم (٤١) اعتبارهم وسائل الدعوة توقيفية، والمعلم (٥٤) تصنيف العلماء والدعاة].

مع تجوز كبير وتنزل في كثير مما أدخلته في القسمين الثاني والثالث، وإلا فلو قلت: إن جميع ما ذكره داخل في القسم الأول إلا عشرة معالم لما أبعدت، ولو أقسمت على ذلك لما حنثت!!

هذا إذا أخذنا تعداده على ظاهره، بينما من تأمل المعالم التي ذكرها فسيجد من النظرة الأولى أن مشـــاري المطرفي تكثر في تعداد هذه المعالم، بذكر الخاص بعد العام تارة، وبتفريع الأنواع المندرجة تحت قسم واحد جامع لها تارة أخرى (كما في المعالم من ١ إلى ٢٠)، **بل تمادت به شـهوة التكثر حتى في تكرار المعلم الواحد بتغيير يسير في ألفاظه**، ومن ذلك :

- المعلم (٦٠) استخدام عبارات قاسية ضد مخالفيهم = المعلم (٧٠) القسوة على مخالفيهم = المعلم (٧٣) سب وشتم المخالفين لهم.
- المعلم (٦٨) لا عمل لنصرة الإسلام = المعلم (٧١) عدم اهتمامهم بقضايا الأمة = المعلم (٨٩) التخاذل والتخذيل عن نصرة المسلمين.

وسأناقش في الفصل القادم بعضا من تلك المعالم.

مناقشة نماذج من معالمه، والبصير ينظر بعين ما ذُكر ونُقل إلى ما طُوي وأُهمل

تبين في الفصل السابق أن ما ذكره مشاري المطرفي يرجع إلى ثلاثة أقسام:

الأول/ محض كذب وافتراء والسلفيون منها براء، وهي (٤٩) معلما.

فمن ذلك ما جاء في المعلم (٦٨) من **عدم اهتمامهم بالعلم**، وغير خاف على المطالع المنصف والمتابع للساحة العلمية والدعوية أن أصحاب المنهج السلفي هم أهل العلم وحملته، والعاملون به حقا والداعون إليه صدقا، فكم لهم من دروس ومحاضرات، وكم لهم من لقاءات علمية ودورات في العلوم الشرعية، بل مؤلفاتهم ومصنفاتهم شاهدة على علو أقدارهم، ورسوخهم في أبواب الفنون الشرعية المختلفة.

فمِن أعلام الدعوة السلفية المعاصرين أساتذة في الجامعات الشرعية، ومنهم مدرسون في المسجد النبوي:

- **فالشيخ محمد أمان الجامي** رحمه الله تعالى، كان مدرسا في المسجد النبوي، وأستاذاً لقسم السنة النبوية في الجامعة الإسلامية، ومؤلفاته عمدة في بابها، ككتابه "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه"، وغيرها كثير، وأما دروسه العلمية فحُفِظَ كثير منها ولله الحمد في المكتبة الصوتية في المسجد النبوي كشرحه على الأصول الثلاثة، والقواعد الأربعة، وكتاب التوحيد، وقرة عيون الموحدين، والعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية، والعقيدة التدمرية، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، وغيرها كشرح شروط الصلاة وأركانها، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.
- **والشيخ مقبل بن هادي الوادعي** رحمه الله تعالى: تجاوز طلابه الآلاف، وانتفع به المسلمون في أنحاء العالم الإسلامي بل وفي بلاد غير المسلمين، ورحل إليه الطلاب وتوافدوا عليه من أقطار العالم أجمع، والذي كانت دروسه عامرة بالتفسير والحديث، والتعليق على صحيح البخاري ومسلم، ودَرَّسَ لطلابه وتلامذته علوم العقيدة والتوحيد، وشرح لهم ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، وألفية عقود الجمان في علوم البلاغة للسيوطي، ومذكرة الشنقيطي في أصول الفقه، وأما

علوم الحديث فكان حامل لوائها، والخبير بعللها وكلام نقادها، وقد تجاوزت دروسه الصوتية المسجلة ١٥٠٠ شريط!!

أما مؤلفاته فشاهدة بعلو كعبه ورسوخ قدمه، فله الصحيح المسند من أسباب النزول، والجامع الصحيح في القدر، والجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، والصحيح المسند من دلائل النبوة، والمسند الصحيح مما ليس في الصحيحين، وغيرها كثير.

- **وأما شيخنا أحمد بن يحيى النجمي** رحمه الله تعالى المحدث والمفتي في جنوب المملكة العربية السعودية، وتلميذ الإمام المجدد عبدالله القرعاوي، وقرين العلامة حافظ الحكمي وتلميذه أيضا، فلا تخفى آثاره وثمار دعوته وعلمه، والذي قام بالدعوة إلى الله والتعليم والتدريس قرابة ٦٠ سنة، وطلابه وتلاميذه لا يحصون كثرة، والذي بورك له في مؤلفاته وعظم انتفاع الناس بها، ومنها: "تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام" في خمسة مجلدات، و"أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة"، و"تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة"، و"المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال"، و"إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري" وغيرها كثير.
- وأما **شيخنا زيد بن محمد المدخلي** رحمه الله تعالى فهو العالم الأديب، والألمعي الأريب، المشارك في الفنون، ومن أتحف طلاب المتون بدروسه الماتعة ومؤلفاته النافعة، مَنْ برَّ شيخه العلامة حافظ الحكمي رحمه الله تعالى، فأبرز مصنفاته في أبهى حلة، وخدمها بالشرح والتوضيح، فمن مؤلفاته: "الأفنان الندية شرح منظومة السبل السوية" شرح فيها منظومة الشيخ حافظ في الفقه وقد بلغت أبيات المنظومة (٢٤١٩) بيتا وطبع الشرح في تسعة مجلدات، وله أيضا "الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول" في مجلدين، و"الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة"، و"المنهج القويم في التأسي بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"، و"الأسنى في شرح منظومة الأسماء الحسنى"، وتجاوزت مؤلفاته (٥٠) مؤلفاً.

وأما دروسه الصوتية فهي من الكثرة بمكان يعسر معه حصرها وتعدادها.

فهؤلاء أربعة فقط من أعلام الدعوة السلفية والتي ينبزها مشاري المطرفي بـ"الجامية"، ويتهمهم بأنهم لا عناية عندهم بالعلم، وقد كُتب في جهود كل واحد منهم رسـالة علمية وبعضـهم كُتِبتْ في علمه رسـالتان، سـجلت تلك الرسـائل لنيل درجتي الماجسـتير والدكتوراة في عدة جامعات، نال أصـحابها شهاداتهم بجدارة، وسلكوا فيها مسلك العدل والأمانة، نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله جل وعلا.

وأما لو أراد طالب علم أن يكتب في إسـهام جميع أعلام الدعوة السـلفية من المعاصـرين، وطلبة العلم النابهين، لعجز عن توفية المقام حقه، ولاحتاج إلى أضـعاف أضـعاف كتاب مشـاري المطرفي، فأهل السـنة السـلفيون هم أهل الحق وناصـروه، والذابون عن كتاب الله وسـنة نبيه صـلى الله عليه وسـلم، وهم الداعون إلى صـراطه المسـتقيم على علم وبصـيرة في الدين، فما أحسـن أثرهم على الناس وما أقبح أثر صاحب الميزان وأمثاله عليهم.

وأما اتهامه لهم بعدم الاهتمام بقضـايا الأمة كما في المعلم (٧١)، فهذا الحكم فيه من الجور والظلم ما هو ظاهر وبين لكل ذي لب وعقل.

ووجه ذلك أن يقال: ماذا تريد بـ"قضايا الأمة" التي لا يهتمون بها؟

-إما أن تريد جميع قضـايا الأمة، وهذا التعميم يكذبه الواقع والشـاهد، فإنهم قائمون بأعظم قضـايا الأمة بل وأكبر حكمة وأشرف غاية من بعثة الأنبياء والمرسلين ألا وهي دعوة الناس إلى التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وإفراد رب العالمين بالعبادة، وإقامة براهين ودلائل الوحدانية، ونهي العباد عن الشـرك بأنواعه، وتحذيرهم منه ومن أهله، وإبطال شبهات أهل الكفر والإلحاد.

يعرفون العباد بربهم تبارك وتعالى، ببيان الحق الواجب اعتقاده في أسماء الله وصـفاته على الوجه اللائق به، ويبطلون مذاهب المخالفين من المعطلة والممثلة.

يدعون الأمة إلى الاعتصـام بكتاب ربهم وسـنة نبيهم صـلى الله عليه وسـلم، ولزوم فهم السـلف الصالح من الصحابة والتابعين، وترك كل محدثة وبدعة في الدين.

يحثون الناس على لزوم الواجبات والطاعات، ويحذرونهم من الذنوب والمعاصي والموبقات.

ولا يُعرف في واقع الأمة المعاصرة من يقوم بهذا الفرض الكفائي على الوجه الصحيح السالم من الأهواء والمحدثات إلا أهل السنة والجماعة السلفيين، فهم يُدرسون العقيدة والتوحيد ليل نهار، ويُفقهون الأمة بالحلال والحرام، ويبينون لهم أسباب الردى محذرين، ويدعونهم إلى الرشاد والهدى، في أبواب الدين، علما وعملا ودعوة وسلوكا.

أفليست هذه الأمور هي أعظم قضايا الأمة، وأهم شؤون المسلمين، وأعظم ما تنصر به الملة؟!

-وأما إن كنت تقصد بالاهتمام في "قضايا الأمة" الإتيان بالخطب الرنانة، والبكاء على أمجاد الأمة المسلوبة، لتحريك عواطف العامة واستغلال حماسهم، ثم نهب أموالهم باسم جمع التبرعات للمجاهدين تارة، أو إغاثة المنكوبين والمتضررين، أو دعم المشاريع الخيرية أخرى.

أقول إن كنت تقصد هذه الأمور وأمثالها بقضايا الأمة فأبشرك أنه قد تبين للصغير قبل الكبير حال كثير من أحزابكم، وعرفوا ألاعيبها وتصرفاتها المشينة، وعدم صرفهم الأموال في مصارفها الشرعية الصحيحة.

وأن مَن يقوم بهذا الباب من أهل الخير كثر ولله الحمد، ولدى أهل السنة من الأمانة والوضوح والصدق في إيصال النفقات لمستحقيها من أملاكهم وأموالهم الشخصية، وبَذْلُهم وعطاؤهم في أبواب الخير ونصرةُ إخوانهم المسلمين في جميع البلدان دون انتظارٍ لمنة فلان، أو التطلع لما في يدي علان مشاهدٌ ومعلوم ولله الحمد على توفيقه.

وهذا الباب كما ترى يحسنه الكثير من الناس، وفيهم أهل صدق وأبرار، وفيهم —وليسوا بقلة- أهل غش وأشرار، أفتعيب أهل السنة والجماعة السلفيين بعد ذلك على إقبالهم على ميراث الأنبياء والمرسلين، من الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة وهدى وسداد، وهي الوظيفة التي لا يحسنها أمثالكم، ولا يتصدى لها بحق وصدق إلا من تمسك بالكتاب والسنة على نهج السلف الصالح، ألا وهي وظيف الجهاد بالعلم والبيان: "هذا جهاد ليس دون جهاد أهـــــل الكفر بل أبدى لدى العقلاء"

فعلى كلا الاحتمالين تجد قوله بطلا، وتهمته لهم بعدم الاهتمام بقضايا المسلمين دعوى عارية عن الصحة.

وأما القسم الثاني/ وهو المعالم المجملة والتي تحتمل حقا وباطلا.

فمن أمثلة ذلك: ما جاء في المعلم (٥٠) من زعمه استحلالهم غيبة العلماء والدعاة، وأنت ترى أن هذا الكلام مجمل يحتمل حقا وباطلا.

فيقال له: ماذا تريد بالغيبة؟ ومن هم العلماء والدعاة الذين تعنيهم؟

- إن كنت تريد بالغيبة السب والشتيمة، والوقوع في أعراض المسلمين الأبرياء فهذا كذب وبهتان.

وإن كنت تريد أنهم يقعون في غيبة العلماء الربانيين والدعاة المصلحين السائرين على نهج السلف المرضيين، فهذا محض افتراء وتدليس.

- وأما إن كنت تريد بالغيبة بيان أخطاء المخالفين، والتحذير من المنحرفين، وتنزيه الشريعة عن أهواء وبدع المضلين، فهذا حق وواجب، وهو من النصيحة في الدين، وليس بغيبة محرمة، بل من الغيبة الجائزة التي استثناها أهل العلم وبينوا جوازها، وقد انعقد الإجماع على ذلك، وبسط هذا الباب في كتب أهل العلم ومصنفاتهم ذائع ومشهور[١].

فربنا عز وجل يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام: ٥٥

وكم في كتاب الله تعالى من حكاية لأقوال المبطلين، وشبهات المحادين لله ورسوله وإبطالها بالحجة والبرهان، وتنويع الأوجه في رد مقالاتهم وتفنيد دعاويهم ومناوءاتهم، ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء: ٨١.

---

[١] ويكفيك أن تنظر على سبيل الاختصار: "رياض الصالحين" للنووي وكذا كتابه "الأذكار"، فقد عقد في كلا الكتابين بابا بعنوان (باب ما يباح من الغيبة).

بل أمر الله نبيه بمجاهدة المنافقين بكتابه، فسماه جهاداً ووصفه بأنه كبير، فقال عز وجل: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٢ .

وما ذلك إلا لأن الدين به يحفظ، وكم ممن انحرف والتبست عليه السبل، وضل الصراط المستقيم بإهماله لهذا الباب العظيم، ويشهد لذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه: (إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة؛ إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية).

ولا أظنك تريد بـ"العلماء والدعاة" والحالة هذه إلا علماء السوء، ودعاة الضلالة، والذين دافعت عن عدد كبير منهم في كتابك، وسودت أوراقا أخرى في مناصرتهم، وستأتي إشارة لجملة منهم بإذن الله تعالى.

وأما القسم الثالث/ فمعالمٌ الحق فيها معهم، ولكنه جعلها مسبة لهم، وما آفة العقول إلا فهومها[١].

[١] وبيان منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسائل له محل آخر بإذن الله تعالى.

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى وقاصمة ظهر مشاري المطرفي

تبين في الحلقة الأولى أن مشاري المطرفي يتعمد إيهام القارئ بأمور لا أساس لها من الصحة، وهذا الأمر مما لا ينقضي عجبي منه كلما وقفت على شيء مما جنته يداه، ومن أبرز ما يحرص عليه في كتاباته قلب الحقائق وإيهام القارئ أن العلماء يقولون بقوله، ومن أولئك العلماء الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.

فقد أكثر مشاري المطرفي في كتابه من الاحتجاج بأقوال الشيخ العامة، ثم أنزلها حسب فهمه على ما يشتهيه من تشويه صورة السلفيين والذين ينبزهم بـ"الجامية".

فتجده يعقد المبحث الثامن ويعنون له بقوله: [أقوال أهل العلم فيمن سار على نهج الجامية في الطعن في العلماء والتصنيف والتبديع] ويورد في هذا المبحث فتاوى للشيخ صالح الفوزان ضمن فتاوى لهيئة كبار العلماء.

وفي المبحث العاشر والذي عقده للمعالم والسمات ذكر فيه الشيخ صالح الفوزان قرابة (١٦) مرة، موهما أن الشيخ ممن ينتقد من ينبزهم بـ"الجامية".

وقد أغفل مشاري المطرفي عامدا كلام الشيخ صالح الفوزان في دفع هذه الفرية عن السلفيين، ونصرته للمنهج السلفي وأهله، ودفاعه عن الشيخ محمد أمان الجامي وإخوانه كالشيخ مقبل الوادعي رحمهما الله تعالى.

فقد نصر الشيخ صالح الفوزان الدعوة السلفية في دروسه وكتاباته، وقدم لكثير ممن كتبوا في الدفاع عن الدعوة السلفية والذب عن أعلامها المتقدمين منهم والمعاصرين.

وسأسوق من كلام الشيخ نبذة نفيسة ينشرح لها صدر المنصف، وتكون غصة في حلق المجحف، وقذى في عين المتعسف:

يقول الشيخ صالح الفوزان[١] حفظه الله تعالى: (... **حذر الله من التنابز بالألقاب**، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾الحجرات: ١١ ، **هذا لو كان اللقب له أصل صحيح، فكيف واللقب لا أصل له؟!**

ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراة على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها، لكن لما كان لها تأثير سيء في الصد عن الحق والتلبيس على الناس اقتضى الأمر وجوب الرد عليها؛ عملا بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ الشورى: ٣٩، وقوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾النساء: ١٤٨).

وقال أيضا[٢] مبينا متى ظهر لقب "الجامية":

(وأول ما ظهر هذا اللقب عند اجتياح صدام حسين لدولة الكويت ودول الخليج، **وقام العلماء باستنكار هذا العدوان، فغاظ ذلك الذين يؤيدون صداما من الإخوانيين والحزبيين، وكان الشيخ محمد أمان الجامي ممن تصدى لرد هذا العدوان).**

وقال أيضا[٣] عن الشيخ محمد أمان الجامي:

(وهو تلميذ الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وخريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والداعية إلى الله، **والذي صار له موقف مشرف أيام فتنة صدام حسين)** وقال[٤]: (إضافة إلى تدريسه في المسجد النبوي الشريف، وانتداب الجامعة له للقيام بالدعوة إلى الله خارج المملكة من ضمن من ترسلهم للقيام بذلك).

[١] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية لعمر العمر ص٣، وقدم له الشيخ صالح الفوزان.

[٢] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية لعمر العمر ص ٥٢.

[٣] المصدر السابق ص٥٢.

[٤] المصدر السابق ص٥٣.

وقال الشيخ صالح الفوزان[1] في حديثه عن الشيخ محمد أمان رحمه الله تعالى أيضا:

(**ومما هيج الإخوانيين وأتباعهم المحاضـــرة التي ألقاها بجامع الجوهرة في الرياض بعنوان: "فقه النصيحة"، لما تعرض للتحذير مما يكتبه الضال محمد سرور حول عقيدة السلف**، وأنها فيها جفاف، وأن علماء المملكة عبيد السلاطين... إلخ انظر كتابه "منهج الأنبياء في الدعوة".

فلما تعرض الشـــيخ محمد أمان في محاضـــرته لرد هذه التهمة وهذا الباطل، هجموا عليه أثناء المحاضرة، وقطعوا محاضرته، وعلق عليها من علق مستنكرا لها، والله المستعان).

وقال الشيخ صالح الفوزان أيضا[2]: (**ليس فيه فرقة جامية، والشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى نعرفه من أهل الســنة والجماعة، ويدعو إلى الله عز وجل**، ما جاء ببدعة ولا جاء بشـيء جديد، ولكن حملهم بغضــهم لهذا الرجل أنهم وضــعوا اسمه وقالوا فرقة جامية، مثلما قالوا الوهابية لأتباع الشـيخ محمد بن عبدالوهاب لما دعا إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله سموا دعوته بالوهابية، **هذه عادة أهل الشر**).

فهل بعد هذا يلتمس العذر لمشاري المطرفي أو يحسن بمثله الظن؟!

لا والله، مثله لا عذر له فيما فعل، خصــوصــا مع زعمه تتبع واســتقراء كتب من نبزهم بالجامية، وكثير من كتب المشايخ منهم وطلبة العلم كانت بتقديم الشيخ صالح الفوزان وغيره من أهل العلم الكبار.

---

(١) المصدر السابق ص٦٠.

(٢) المصدر السابق ص ٦٣

مشاري المطرفي بين الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد

رأيت أخي الكريم في الفصل السابق حال مشاري المطرفي مع الشيخ صالح الفوزان، وكيف استعمل أسلوب الإيهام والتدليس على القراء والمتابعين، وقد استعمل النهج عينه مع عدد من أهل العلم فيما نقل في كتابه، ومن أولئك العلماء: الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله تعالى.

فقد أكثر من ذكر الشيخ عبدالمحسن في كتابه موهما أن الشيخ ممن يحذر ممن نبزهم بـ"الجامية".

وإليك أخي القارئ الكريم ما لعلك تتعرف من خلاله على أمانة الرجل العلمية، ومدى إنصافه لخصومه، ومبلغ تجرده في طلب الحق والدعوة إليه!!

قال الشيخ عبدالمحسن العباد[١] حفظه الله تعالى:

(ينبز بعض المناوئين لأهل السنة بعض أهل السنة بأنهم (جامية)، ومن النابزين بذلك أسامة بن لادن عندما كان في السودان قبل ذهابه منها إلى حركة طالبان بأفغانستان، وهذا النبز بـ (الجامية) لبعض أهل السنة نظير نبز المناوئين لأهل السنة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بـ(الوهابية) تنفيرا منها، والذي عرف بنسبة (الجامي) هو الشيخ محمد أمان الجامي الذي توفي رحمه الله تعالى قبل خمس عشر عاما تقريبا، وكان له جهود طيبة في بيان عقيدة أهل السنة والدفاع عنها).

وهكذا تجد مشاري المطرفي يتعمد التدليس على القراء، ويخفي من الحق ما يكون هادما لبنيانه، ولكن ما مثل كتاباته إلا نسيج العنكبوت ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٤١، فرياح الحق تطيرها، وأيادي المنصفين كفيلة بإزالة أذاها.

---

[١] تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية ص٦٤.

مشاري المطرفي والكيل بمكيالين – كتابه "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" نموذجا

تبين في الحلقة الأولى تكذيب الشيخ ابن باز لمن قال بقول مشاري المطرفي، وتبين مما تقدم من هذه الحلقة وصف الشيخ صالح الفوزان لمن ينبزون السلفيين بأنهم "جامية" أن أفعالهم أفعال الحزبيين وأن صنيعهم من عادة أهل الشر المنوائين.

لم يكتف مشاري المطرفي بما كتبه من ظلم لمن نبزهم بأنهم "جامية"، حتى سود أوراقا في الدفاع عن سيد قطب، فنسأل الله العفو والعافية، ونسأله أن يثبت قلوبنا على دينه، ونعوذ بوجهه العظيم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وهذا الفصل لوحده لو أراد طالب للحق أن يلتمس فيه كمال قدرة الرب جل وعلا، وعظيم حكمته في قدره، لما وسعه الإحاطة بما فيه، **ولكان دائرا بين الفرح العظيم بنعمة الله عليه بالهداية، والخوف العظيم من أن يَزيغ قلبه كما زاغت قلوب أقوام كثيرين:**

واجعل لقلبك مقلتين كلاهما　　من خشية الرحمن باكيتانِ

لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم　　فالقلب بين أصابع الرحمن

ولك أن تتأمل ذلك على سبيل الإجمال في الإشارات الآتية:

-اعترف مشاري المطرفي في كتابه "الجامية في الميزان" **بأن الجامية [منهم العلماء والمحدثون والدعاة]**[1]**، ومع ذلك فقد ألف في التحذير منهم، وتضليلهم، وذكر مثالبهم، وحشد أكبر عدد ممكن ممن طعن فيهم حتى ممن ظلمهم وبغى عليهم، واستقصى ما قدر عليه من كلام أعدائهم**، حتى شمل في جمعه المتردية والنطيحة وما عاف السبع، بل بالغ بذكر المجاهيل ممن لا يعرفون ناقلا عنهم من مواقع مشبوهة وحسابات في تويتر ممحوقة البركة وموتورة، كل ذلك لتحقيق أغراضه، **ولو كان عن طريق اقتباس كلام لأبي محمد المقدسي الخارجي التكفيري** كما تبين في الحلقة الأولى.

---

[1] انظر تناقضه في ذلك الحلقة الأولى ص٢٥ وما بعدها.

وأما من دافع عن السلفيين من المنصفين فكان سبيلهم اطراح ذكرهم أصلا، أو الإتيان بمجمل من كلامهم ليوهم أنهم في جملة الطاعنين والمحذرين منهم كما فعل مع الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد حفظهما الله تعالى، فضلا عن ابن عثيمين والألباني رحمهما الله تعالى.

ولم يكتف بذلك بل أخذ يعدد السمات والمعالم سواء كانت بحق أو بباطل، ويكرر بعضها، وينوع في سردها، حتى بلغت عنده ٩١ معلما، وقد تبين فيما سبق حقيقة نسبها وحالها!!

-وأما سيد قطب فقد خلص إلى كونه لا يعتبر عالما من علماء المسلمين، وإنما هو رجل أديب ومفكر وداعية إسلامي[١]!! ومع ذلك تحركت همته للدفاع عنه ولمز من حذروا منه، وحشد ما يستطيع من كلام العلماء في الثناء عليه، حتى من تراجعوا عن مدحه وتزكيته، واستقر أمرهم على تضليله والتحذير منه!! لم يشفع لهم تراجعهم عند مشاري في سبيل الدفاع عن الأديب المفكر!!

بل لم يقنع بذلك حتى ذهب للمؤلفات التي ألفت في التحذير من سيد قطب وبيان ضلالاته، فاختزلها في (٨) مآخذ فقط قائلا: [يمكن حصر أبرز المآخذ على سيد قطب رحمه الله بما يلي:

١- عدم التأدب مع نبي الله موسى عليه السلام ووصفه بأنه عصبي المزاج.
٢- اتهامه بإسقاط خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتخطئته.
٣- طعنه في أبي سفيان رضي الله عنه.
٤- طعنه في معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.
٥- قولهم بأنه يقول بوحدة الوجود.
٦- قولهم بأنه يقول بخلق القرآن.
٧- قولهم بأنه يكفر المجتمعات.
٨- تفسيره كلام الله بالموسيقى والأنغام والتموجات.

---

[١] انظر أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب ص ١١٢.

هذه أبرز المآخذ التي أخذت على سـيد قطب رحمه الله تعالى، والتي جعلت البعض يكفره ويتهمه بالزندقة والإلحاد والخروج من ربقة الإسلام!!

وسوف أذكر هنا كل مأخذ والرد عليه][١].

أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم!! لقد ألف الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى كتابا مستقلا في أخطاء سـيد قطب في ظلال القرآن، سماه بـــ "المورد الزلال في التنبيه على أخطاء تفسـير الظلال"، وبلغت عنده الأخطاء (١٨١) خطأ دون الاستقصاء!!

فضـلا عما ألفه غيره من علمائنا الناصـحين من بيان حال سـيد قطب وخطورة منهجه، وسـوء دعوته، وعِظَم أخطائه وزلاته، **وقد وثقوها بذكر اسـم الكتاب وطبعته، ورقم الصـفحة التي جاء فيها كلامه، مما لم تفعل أنت عشـر معشـاره في معالمك وسماتك التي رميت بها السـلفيين والذين تنبزهم بالجامية!!**

فأين أنت من وصـف سـيد قطب لله عز وجل بأنه ريشـة معجزة، ومن تسـيمته لله بالعقل المدبر، سبحانه وتعالى عما يصفون؟!!

أين أنت من تعطيل سيد قطب لصفات رب العالمين، وتأويلها وتحريفها؟!

أين أنت من رميه لإبراهيم عليه السلام بالشك في ربه عز وجل؟!

أين أنت من إشادته بقتلة عثمان رضي الله عنه ووصفه لهم بأنهم يحملون روح الإسلام؟![٢]

ولي وقفتان مع مشاري المطرفي في كتابه هذا الذي دافع فيه عن سيد قطب:

---

[١] "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" ص٩٦ .

[٢] للوقوف على أخطاء سيد قطب والتحذير من ضلالاته يراجع الكتب التي أفردت لذلك، ككتاب الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى السابق، وكذا كتب الشيخ ربيع "كالعواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" و"أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب"، وكتاب "براءة علماء الأمة" للسناني، وكتاب"النصيحة" للعمر، وغيرها كثير لا يخفى على القارئ المثقف.

بين ورع العلامة ابن عثيمين وخديعة مشاري المطرفي للمسلمين

ألف أحد تلاميذ[١] العلامة العثيمين رحمه الله تعالى كتابا بعنوان: "**براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة"، والذي رد فيه على من جعل شفاعة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في سيد قطب إثباتا لعدالته وتزكية لمنهجه[٢]، وهل من الثناء والتزكية قول الشيخ ابن باز عن كتب سيد قطب: (ينبغي أن تمزق) وتغليطه لمن يقرأها، وقوله عن سيد قطب: (وهذا باطل يدل على أنه مسكين وضايع في التفسير)[٣].**

وقد راجع الكتاب فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى، وقرأ الكتاب وأثنى عليه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

وقد بين صاحب الكتاب أقوال أهل العلم في التحذير من سيد قطب، وبيان أخطائه وضلالاته، ومن العلماء الذين جمع كلامهم وفتاواهم:

١- الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى.
٢- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.
٣- الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى.
٤- الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.
٥- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله تعالى.
٦- الشيخ عبدالله الغديان رحمه الله تعالى.
٧- الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله تعالى.
٨- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى.

---

[١] وهو الدكتور عصام السناني وفقه الله تعالى، وانظر الكتاب على هذا الرابط:
http://islamancient.com/ressources/docs/487.pdf

[٢] وقد طبع الكتاب عدة طبعات، كانت الثانية منه سنة ١٤٢٤هـ

[٣] انظر الكتاب السابق ص٢٨ – ٣٢ .

٩- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى.

١٠- الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى.

١١- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى.

١٢- الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى.

١٣- الشيخ عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله تعالى.

١٤- الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى.

١٥- الشيخ زيد بن محمد المدخلي رحمه الله تعالى.

١٦- الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله تعالى.

١٧- الشيخ محمد جميل زينو رحمه الله تعالى.

وهكذا تجد هؤلاء العلماء جميعهم نصحوا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة الناس وعامتهم.

ومن أروع الأمثلة في ديانة علمائنا الكبار ومبلغ ورعهم ما قاله تلميذ الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه "حقيقة الولاء والبراء في الكتاب والسنة"(١):

(ولما قرأت على شيخنا محمد العثيمين كتابي "براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" أثنى عليه خيرا، إلا أنه امتنع عن كتابة ذلك قائلا لي: إني والله لأحبك وأقدرك وأعزك، ولكن لا أحب الدخول في هذه الأمور.

فقلت له: إني أسألك بالله، لو ذهب هذا الجيل، وجاءت الأجيال القادمة، فقالوا: من عاصر سيد قطب من علماء الأمة؟

فقيل: ابن عثيمين وابن باز.. وقد سكتوا.

فكم من الأجيال اللاحقة ستضل بسكوتكم؟!

---

(١) وهو الدكتور عصام السناني وفقه الله تعالى، ص ٩٢ .

فتلون وجه الشيخ، وقال بقوة: أعطني الكتاب، أعطني الكتاب.

فأخذه وبعد يومين رد الكتاب بعد قراءته والتوقيع على فتاواه، وكتابة عبارة على خاتمته تراها في المطبوع منه).

وهكذا ترى نصيحة العلامة العثيمين وورعه في بيان حال المخالفين، وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان حقيقة الورع:

" لكن يقع الغلط في الورع من ثلاث جهات: أحدها: اعتقاد كثير من الناس أنه من باب الترك فلا يرون الورع إلا في ترك الحرام لا في أداء الواجب وهذا يبتلى به كثير من المتدينة المتورعة ترى أحدهم يتورع عن الكلمة الكاذبة وعن الدرهم فيه شبهة؛ لكونه من مال ظالم أو معاملة فاسدة ويتورع عن الركون إلى الظلمة من أهل البدع في الدين وذوي الفجور في الدنيا.

ومع هذا يترك أمورا واجبة عليه إما عينا وإما كفاية وقد تعينت عليه من صـــلة رحم؛ وحق جار ومسكين؛ وصاحب ويتيم وابن سبيل؛ وحق مسلم وذي سلطان؛ وذي علم. وعن أمر بمعروف ونهي عن منكر؛ وعن الجهاد في ســـبيل الله؛ إلى غير ذلك مما فيه نفع للخلق في دينهم ودنياهم مما وجب عليه أو يفعل ذلك لا على وجه العبادة لله تعالى بل من جهة التكليف ونحو ذلك)[١].

فانظر كيف جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في ســـبيل الله من الورع، ولكن يأتي الخلل من عدم القيام به، أو لخلل في نية فاعله.

فأين هذا من حال من يغش الأمة بكتمان العلم، وقلب الحقائق، ونســـبة الباطل للعلماء الراســخين ليغرر بعامة المســلمين، موهما القراء بأن ابن باز والألباني والعثيمين من المدافعين عن أهل الأهواء؟!

---

[١] مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٠ / ١٣٩ – ١٤٠ .

هل حكم الشيخ الألباني على مشاري المطرفي بأنه صاحب هوى؟!

لقد تمسك مشاري المطرفي بكلام قديم للشيخ الألباني رحمه الله تعالى، وجعل الشيخ بناء على ذلك من المدافعين عن سيد قطب!!

بينما تغافل عن المواضع الأخرى من كلام الشيخ الألباني في التحذير من سيد قطب والتراجع عن مدحه والثناء عليه، وقد أثبت كلام الشيخ الألباني عدد من المؤلفين والمصنفين من تلامذته وغيرهم، وقد ثبت عنه ذلك بصوته وكتابته.

ومن ذلك ما كتبه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى بخطه معلقا على خاتمة كتاب "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم":

(كل ما رَدَدْتَهُ على سيد قطب حق وصواب، **ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه.**

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ "الربيع" على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام)[١].

فيا أيها القارئ الكريم هل هذا دفاع وثناء على سيد قطب أم جرح شديد له وتحذير من ضلالاته؟!

فعجبا لمشاري المطرفي كيف تعمد إيهام القارئ بأن الشيخ الألباني من المدافعين عن سيد قطب؟!

وما حكم الشيخ الألباني على أمثال مشاري المطرفي؟!

---

[١] انظر الوثيقة مصورة في كتاب "المحجة البيضاء" للشيخ ربيع المدخلي، و"براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" ص١١٦ .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

(... **فالذي يأخذ إن سيد قطب كفره الألباني مثل الذي يأخذ إنه والله الشيخ الألباني أثنى على سيد قطب في مكان معين، هؤلاء أهل أهواء.**

يا أخي، هؤلاء لا سبيل لنا أن نقف في طريقهم إلا أن ندعو الله لهم فقط، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟!)[١].

---

[١] المصدر السابق ص٣٦

مشاري المطرفي والشهادة ليوسف القرضاوي بأنه سلفي العقيدة!!

مما لا تكاد تخطئه عين القارئ الكريم بل مما تتأذى منه أبصار الناظرين فيما كتبه مشاري المطرفي في ميزانه أنه لا تسنح له فرصة للإشادة بالمخالفين إلا واغتنمها ولو كانت حراما وسحتا لا بركة فيها، وكان من أولئك الذين تحركت غيرته للدفاع عنهم يوسف القرضاوي، وجعل الطعن فيه من الأدلة الدالة على القدح في العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، والذي بين حقيقة حاله وكشف زيفه وعواره.

وليس ذلك بمستغرب من مثله بعد كل ما مضى، ولكن من عجائبه –والعجائب جمة– أنه كتب في حسابه في تويتر ما يأتي: [..ومن قرأ كتب الشيخ القرضاوي علم أنه سلفي العقيدة واما الخطأ فلا يسلم من احد].

ووالله أن من قرأ كلامك وكتاباتك علم أنك لا تعلم، ولا تعلم أنك لا تعلم!!

يوسف القرضاوي سلفي العقيدة؟!

والدعوة السلفية التي تنبزها بـ"الجامية" وأعلامها: جماعة منحرفة وضالة[1]!!

يوسف القرضاوي الذي يدعو إلى التقارب بين الأديان، وينادي بمحبة اليهود والنصارى ومودتهم، بل ويترحم على بابا النصارى ويثني عليه، ويهون من الشرك بالله تعالى، ويتأول ويفوض في باب الصفات، والذي يمجد طوائف البدع ويدعو للألفة معهم، من يهون من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويرد الأخذ بآحاديث الآحاد في الاعتقاد، إلى غير ذلك من المخالفات والضلالات[2]؟!!

---

[1] انظر الحلقة الأولى ص ٢٦ .

[2] انظر مجموعة من أخطائه في كتاب "رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشريعة الإسلام"، وكتاب "القرضاوي في الميزان"، وكتاب"تبصير الحيارى بمواقف القرضاوي من اليهود والنصارى".

سيد قطب بين عاطفة مشاري المطرفي وشهادة يوسف القرضاوي!!

لقد حرص مشاري المطرفي أن يبرئ ساحة سيد قطب من تهمة التكفير للمجتمعات، وأتى في كلامه بما لا طائل تحته ولا يدفع هذه التهمة لدى العقلاء والمنصفين.

يقول مشاري المطرفي: [اتهام سيد بتكفير المجتمعات قول باطل، ولا يوجد نص واحد لسيد قطب يصرح فيه بأن المجتمعات الإسلامية مجتمعات كافرة].

وهكذا ترى الخذلان حليفا لمشاري المطرفي وكأنه أقسم ألا يفارقه في حضر ولا سفر، فها هو القرضاوي وهو من رؤوس الإخوان، ومن كبار علمائهم يشهد على سيد قطب بنقيض دعوى مشاري المطرفي.

يقول القرضاوي: [في هذه المرحلة ظهرت **كتب سيد قطب** التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، **والتي تنضح بتكفير المجتمع**، يتجلى ذلك أوضح ما يكون في (تفسير ظلال القرآن) في طبعته الثانية، وفي (معالم في الطريق ومعظمه مقتبس من الظلال...].

ويقول القرضاوي أيضا: [**وأخطر ما تحتويه التوجهات الجديدة في هذه المرحلة لسيد قطب هو ركونه إلى فكرة التكفير والتوسع فيه،** بحيث يفهم قارئه من ظاهر كلامه في مواضع كثيرة ومتفرقة من الظلال ومما أفرغه في كتابه (معالم في الطريق) **أن المجتمعات كلها قد أصبحت جاهلية، وهو لا يقصد بالجاهلية جاهلية العمل والسلوك فقط، بل جاهلية العقيدة، إنها الشرك والكفر بالله!!**][١].

---

[١] انظر: كتاب "الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة" لنعمان الوتر ص٣١٢، وانظر "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" للشيخ ربيع المدخلي، وكذا كتابه"أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب"، وكتاب "براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة" لعصام السناني.

الأرواح جنود مجندة والطيور على أشكالها تقع

إن الناظر في كتاب مشاري المطرفي "الجامية في الميزان" ليعلم مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة)، فأنت ترى كيف ذهب بكتابه لدار النور المبين والتي يعرفها القراء بعدائها للتوحيد والسنة ودعوتها للشرك والبدعة، ثم قدم له الكتاب عبدالرحمن عبدالخالق[١]، والذي ما زاد على أن أعطاه مقالة سبق وأن كتبها قبل صدور الكتاب بسنة كاملة ليشين بها مشاري المطرفي كتابه، والحمد لله الذي عافانا.

وما أن تقلب صفحات الكتاب إلا وتجد فيه دفاعا عن حسن البنا وسيد قطب وجماعة الإخوان وجماعة التبليغ بل الدفاع عن الأشاعرة وعدم الرضى بتبديعهم، وتعاطفا مع يوسف القرضاوي وعائض القرني، في سلسلة لا تكاد تنتهي.

وأما إذا انتقلت إلى تصفح حسابه في برنامج التواصل تويتر فأنت ترى ثناءه على محمد العوضي، وفواز البرازي، بل فرحه واغتباطه بالاجتماع واللقاء بصهيب السقار الذي يرمي شيخ الإسلام ابن تيمية وأهل السنة والجماعة بالتجسيم ويرد أحاديث العقيدة في الصحيحين!!

وقد طالت هذه الحلقة رغم اختصارها، ولو جاءت مستوعبة لِمَا أتى به مشاري المطرفي من المغالطات والأخطاء لزادت صفحاتها ضعف ما جاء في كتاباته.

---

[١] وانظر في الرد عليه كتاب "جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات " للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى، وقد قدم له الكتاب الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

وقفة عابرة مع رسالة مشاري المطرفي للدكتوراة

صدر كتاب جديد عن دار الظاهرية لمشاري المطرفي وجاء الكتاب في مجلدين مستقلين بعنوان "ما بعد الموت"، تكررت المقدمة في كل منهما، وبين فيها أن هذا الكتاب هو رسالته للدكتوراة.

قال مشاري المطرفي: [فإن أصل هذا الكتاب الذي بين يديك هو رسالة علمية تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراة في الفلسفة الإسلامية من جامعة المنيا في مصر، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية عام (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، وكانت بعنوان: "الآراء العقدية المتعلقة بما بعد الموت عند المسلمين وعند الأديان والملل الأخرى" " دراسة مقارنة"، وتقع في ٩٠٠ صفحة، وبسبب كبر حجم الرسالة أصبح بعض طلبة العلم يزهد في قراءتها، فرأيت أن ألبسها ثوبا جديدا وأختصرها وأجعلها في كتابين حتى يتيسر لعامة الناس قراءتها والاطلاع عليها والاستفادة منها...إلخ].

هكذا زعم أن رسالته الدكتوراة تقع في (٩٠٠) صفحة، ثم اختصرها في المطبوع:

الكتاب الأول: "ما بعد الموت عند المسلمين" وجاء في ٣١٤ صفحة دون الفهارس.

والكتاب الثاني "ما بعد الموت عند غير المسلمين" وجاء في ٢٠٥ صفحة دون الفهارس.

أي مجموع الكتابين المطبوعين ٥١٩ صفحة دون الفهارس، ومع الفهارس ٥٢٧ صفحة.

فأخرت الرد عليه ريثما أقف على رسالته للدكتوراة، **وقد يسر الله لي الاطلاع عليها بصورتها النهائية والمقدمة لجامعة المنيا في مصر كلية دار العلوم،** فكانت عبرة لي وعظة في سؤال الله تعالى العفو والعافية وأن يجنبنا حظوظ النفس، وأطماع الدنيا، وأن يجنبا البعد عن الرغبة في التشبع بما لم نعطه، وأن يعيذنا من محبة أن نمدح بما لم نعمل!!

لقد جاءت رسالته الدكتوراة في مجلد واحد وفيه ٧٥٨ صفحة مع الفهارس، ومن دون الفهارس ٦٨٠ صفحة!!

فأين هي ٩٠٠ صفحة المذكورة قبل الاختصار؟!!

ثم لما نظرت في الاختصار الذي ادعاه كانت مفاجأة أخرى، حيث اقتصر الاختصار على الآتي:

١- حذف خطة البحث (١١صفحة).

٢- حذا التعقيب في نهاية كل فصل، والذي يعتبر كالخلاصة لما جاء في الفصل وتكرار لما جاء فيه، (ومجموعها ٣٣ صفحة).

٣- حذف الخاتمة وقائمة المراجع مع فهارس الآيات والأحاديث والفرق، (ومجموعها ٥٧ صفحة).

أي أن مجموع ما حذف من الكتاب ١١٠ صفحة، وأما بقيته فجاءت كما هي في المطبوع بحواشيها والتعريف بالأعلام دون زيادة أو نقصان، إلا ما جاء من زيادة في المطبوع من ص٧ – ١١!!!

وأما اختلاف عدد الصفحات بين ما بقي من رسالته للدكتوراة وبين المطبوع فراجع إلى اختلاف الصف ونوع الخط وحجمه.

وقد جعلني ذلك أحجم عن الكلام في رسالته بالفصيل.

وإن كان من شيء لابد منه فهو التذكير بأنَّ مُعاداتِ أهلِ الحقِ عواقِبُها وخيمةٌ، والتعرض لأعراضهم عرضة للخزي والفضيحة، وصاحبها حري بالخذلان أينما كان.

ولا أخلي القارئ الكريم من طرائف مرت بي على عجل:

- جاء في ص١٧ -١٨ من المطبوع الكتاب الأول "ما بعد الموت عند المسلمين" نقل عن الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين في تقرير مسألة عقدية، وجاء عزو كلامهما في الحاشية هكذا:

["شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للالكائي، طبعة دار إيلاف الدولية، تحقيق محمد صباح المنصور (٣٢)]!!!

وكتاب اللالكائي لا يخفى على صغار طلبة العلم مكانته، وأن أقل طبعاته تقع في ٤مجلدات ومنها ما جاء في ٦مجلدات.

بينما الطبعة التي أحال عليها —وهي بين يدي- تقع في ٤٦ صفحة مع الفهارس!!

فالرسالة صغيرة الحجم، ومطبوعة بعنوان "اعتقاد أهل السنة والتمسك به والوصية بحفظه قرنا بعد قرن"، وهي فصل من كتاب "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" أفرده واعتنى به المحقق!!.

فهذا مدى معرفة الدكتور بأهم كتب تخصصه في الاعتقاد!!

- وفي ص٤٢ من المطبوع الكتاب الثاني "ما بعد الموت عند غير المسلمين": جاء فيه عزو حديث عائشة رضي الله عنها في إقرار اليهود بعذاب القبر كالآتي: [سفر حزقيال (١٨ – ٣٤)].
والحديث في صحيح البخاري!!

- وفي ص٤٤ من المطبوع الكتاب الثاني"ما بعد الموت عند غير المسلمين": ذكر قوله تعالى ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ .
ثم عزا الآية في الحاشية قائلا: [المصدر السابق (٢٥٦)]، فلما نظرت في المصدر السابق في الصفحة التي قبلها، فإذا به يقول: ["هذه عقائدنا"، محمد الصادوقي، دار الصادق، بيروت، لبنان (١٥٩)]!!

فهل سيتعجب أيضا كيف غابت عن المشرف والمناقشين، أم أن العبرة في بيان الأخطاء بإقامة الحجة والدليل؟!

الخاتمة

أما وقد وصلت لخاتمة هذه الحلقة، فأحب أن أختمها بعجيبة أخرى من عجائب مشاري المطرفي، فانظر ثقته وهو يكتب في حسابه في تويتر:

[من كتب وتكلم فلابد ان يكون له مؤيدين ومعارضين، ومن أراد ان لا يتكلم به أحد فلا يكتب ولا يتكلم وليلزم بيته، وليته يسلم ..].

ويستشهد ببيت من الشعر يستحث همته قائلا:

[قف دون رأيك في الحياة مجاهدا

إن الحياة عقيدة وجهادُ..]

وصدق القائل:

يقضى على المرء في أيام محنته   حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وخير منه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٨ ﴾ فاطر: ٨

هكذا يصدع بأقواله، ويجاهد عن عقيدته، ويتحمل الأذى الذي يلحقه، وهو ليس على الحق، ومجانب للهدى والصراط المستقيم.

وإن هذا والله ليستوجب علينا معاشر السلفيين أن نقوم بالنصيحة لله في الدين، وبيان الحق الذي أوجب ربنا علينا الدعوة إليه، قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ آل عمران: ١٠٤.

وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٧ .

وقال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة)، وقد كان الصحابة يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم كم في حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنهما في الصحيحين.

وإن من النصيحة للمسلمين بيان الباطل والتحذير منه، والكشف عن حال أهله والتحذير منهم، خصوصا عند فشو الباطل وكثرة الداعين إليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم وقطع حجتهم وأضاليلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم، وزيف دلائلهم، ذبًّا عن الملة الحنيفية، وَالسّنة الصَّحِيحَة الجلية)(١).

وتعظم المسؤولية مع كثرة الفتن والشرور في زماننا، وتيسر الوسائل المتنوعة لأهل الباطل في بث سمومهم وترويج ضلالهم، وقد والله عظمت المصيبة بانتشار الشبهات والتشكيك لا أقول في باب من أبواب الدين، بل في أصل الدين والملة، وشملت الهجمة العقيدة والتوحيد، والقرآن والسنة، بل تجاوز الأمر إلى إنكار وجود الرب جل وعلا، فضلا عن انكباب كثير من الناس على الشهوات والمعاصي.

وإن "الذين ينفع الله الأمة بتعليمهم ومواعظهم وتذكيرهم، وفتاواهم؛ هم أهل العقيدة السلفية والمنهج السلفي، الذين سلمهم الله من البدع والوقوع في الخرافات وداء الحركات والحزبيات، وذلك لأن أصحاب العقيدة السلفية والمنهج السلفي ينطلقون في تعليمهم للخلق على اختلاف طبقاتهم:

- من نصوص الكتاب العزيز؛ الذي فيه النور والهدى والرحمة والشفاء، وهو تبيان لكل شيء وهدى وبشرى للمسلمين.

---

(١) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار، ص٧٥٥ .

- ومن نصوص السنة الكريمة الغراء التي فيها البيان والإيضاح لكل ما تحتاج إليه البشرية في أمر دينها ودنياها.

فهما ثقلان عظيمان من مشكاة واحدة، من فهم نصوصهما كما فهمهما السلف الصالح فقد فاز وسعد، ونفع الله بعلمه من شاء من بريته، ومن كانت معرفته لنصوصهما مجرد رأي ودعوى، فقد ضل وغوى، وتحمل وزره ووزر من أضله وأغواه وأورده موارد الردى.

وأما أصحاب البدع والضلالات من أصحاب التنظيمات السرية والحزبيات، فإنهم يضرون ولا ينفعون، ويضلون ولا يهدون، ولا ينتفع أحد بتعليمهم، ولا يحرز البشر الهداية من مواعظهم، ولا تؤخذ الحكمة من مجالسهم"[١].

فيا أهل السنة والجماعة "دافعوا عن دينكم، دافعوا عن عقيدتكم، دافعوا ولا تخشوا في الله لومة لائم، فإن دين الله منصور بكم وبغيركم، وشرف لكم أن يتحقق النصر على أيديكم، فإن توليتم وأدبرتم، وتركتم هذا الشرف المنيف ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ المائدة: ٥٤

لا تركنوا إلى الدنيا، ولا تحفلوا بها"[٢].

وما أجمل ما جاء في قصيدة "همزية الإصلاح" للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى من بيان صفات أهل السنة، وتذكيره لهم بما أوجب الله عليهم من دعوة الخلق إلى الحق، ومما جاء فيها:

يا طالبي علم الشريعة فانْهضوا   وادعوا عباد الله باستهداء
انحو بِهم نحو الصراط المستقيـ   ـم ورفض كل طريقة عوجاء
كيف انتصار المسلمين وجهلهم   عن دينهم في غفلة عمياء

[١] من كلام للشيخ زيد المدخلي رحمه الله تعالى في رسالة له بعنوان: "نصيحة غالية وكنز ثمين" ص١٨.
[٢] الردود الأثرية للناجم ص٢٩.

فإلى متى هذا الجمود ألم تروا طمع العدو وشدة البأساء
طلب الجماهير الصنائع فارتقوا فيها بلا حد ولا إحصاء
أفلا ترقون العباد بدينهم ليروا منار الحق دون خفاء
لا تركنوا لمآكل ومشارب وملابس ومتاع دار فناء
ما حقنا الإخلاد في الدنيا وزخـ رفها وجيفة ميتها العفناء
بل حقنا أن نستعين بذلك الـ عرض القليل إلى مقام بقاء
يا قوم والله العظيم لقد أتى مصداق ما قد صح في الأنباء
قال الرسول وكان أصدق قائل والله في جهر وفي إخفاء
كان ابتدا الإسلام جاء بغربة وتعود غربته كحين بداء
أنتم بأعصر غربة الإسلام طو بى يا أولي الألباب للغرباء
المصلحون إذا سواهم أفسدوا والسالكون لمنهج السعداء
يا إخوتاه اسعوا إذا ما فرصة سنحت فإن الغبن بالإبطاء
ما دمتم في صحة وتفرغ بل قدرة إن ثَمَّ أهل إباء
لا تُهملوا أغلى وأعظم نعمة بل بادروا بالشكر للنعماء
هذا جهاد ليس دون جهاد أهـ ـل الكفر بل أبدى لدى العقلاء

وهنا آن لي أن أدع القلم، وفي النفس رغبة في الزيادة والتعديل، ولكن الوقت ضيق، والمشاغل كثيرة، والموانع متوالية: والكاملُ اللهُ في ذاتٍ وفي صفةٍ وناقصُ الخلقِ لم يَكملْ له عملُ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكان الفراغ منه بعون الله وتوفيقه

ليلة الخميس بعد صلاة المغرب ٣ ذو القعدة ١٤٤١هـ

الموافق يوم الأربعاء ٢٤ / ٦ / ٢٠٢٠م

الملحق الأول/ صورة كلام العلامة الألباني رحمه الله تعالى

كلمة حق وإنصاف قالها الشيخ الألباني في انتقاد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي لعقائد سيد قطب ومنهجه .

قال المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – وفقه الله – معلقاً على خاتمة كتاب (**العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم**) :

" كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيّد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه .

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام ."

كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أنه سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه
فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام

الملحق الثاني/ صور لبعض رسائل مشاري المطرفي في حسابه في تويتر

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

وبإذن الله سوف يتم رفع دعوى قضائية ضد كاتب المقال الذي اتهمني فيه بالسرقات العلمية ، فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .

٣ ١

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

ومما يتعجب منه العاقل كيف لم يتنبه للسرقات العلمية في رسالتي للماجستير المشرف على الرسالة والمحكم الخارجي والدكاترة المناقشين وتنبه لها طويلب علم لا يفرق بين العزو والسرقات العلمية ...

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

وقد ذكر أحد صبيان الجامية ان لدي سرقات علمية في رسالتي الماجستير التى نوقشت وأجيزت من جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية في عام ٢٠١٢م ، وطبعت بمكتبة الذهبي في الكويت ..

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008 · ١٠ س

واتهام شخص بأن لديه سرقات علمية في المجالس العامة و في مواقع التواصل الإجتماعي، دون بينة وبرهان علمي هي بمثابة السب والقذف في مكان عام وهي جريمة يعاقب عليها القانون ..

حمود بن علي العمري · 2016/12/11

وإني لأعجب ممن يجعل كلامك عن الشيخ القرضاوي أو الثناء على بعض كتبه، سبباً لتصنيفك وتبديعك وتفسيقك وربما تجاوز ذلك إلى الاستعداء عليك !؟

3 12 5

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

ردًا على @Alkreimy_

صدقت وبررت ومن قرأ كتب الشيخ القرضاوي علم انه سلفي العقيدة واما الخطأ فلا يسلم منه احد .

1:28 م · 2016/12/11 · Twitter for iPhone

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

أذا كان لايؤذيك في الكلب الا نباحه...
فدعه الى يوم القيامة ينبح

#الجامية

٦:٠٠ م · ١٩ ديسمبر ٢٠١٨ · Twitter for iPhone

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

الجامي إذا مايطعن ويسب ويشتم ويلعن يحس أن هناك شي ناقص في حياته لأنه تعود على ممارسة هذا السلوك القذر..

٦:٠٤ م · ١٩ ديسمبر ٢٠١٨ · Twitter for iPhone

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

افضل رد على سفاهة ووقاحة الجامية البلوك ..

١١:٠٢ ص · ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨ · Twitter for iPhone

د.مشاري سعيد المطرفي أعاد تغريد

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

كما هي عادت الجامية الظلم والبهتان والتلبيس ومحاولة التشغيب على الحق حتى لايقبله عامة الناس بصرفهم عن موضوع الكتاب إلى مواضيع أخرى جانبية واتهامي بالسرقات العلمية...

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهادُ..

١١:٣٤ م · ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨ · Twitter for iPhone

د.مشاري سعيد المطرفي @msh80008

من كتب وتكلم فلابد ان يكون له مؤيدين ومعارضين ، ومن اراد ان لايتكلم به أحد فلا يكتب ولايتكلم وليلزم بيته ، وليته يسلم ..

٥:٢١ م · ١٠ ديسمبر ٢٠١٨ · Twitter for iPhone

المحتويات